

شمس الدين محمد بن مفلح الراميني المقدسي الدمشقيّ

(710هـ-762هـ)

(1310م-1361م)

شيخ الإسلام أفضى القضاة العظام الحافظ المحدث الأصولي الفقيه

## حياته وآثاره

عمار توفيق أحمد بدوي

القدس

الطبعة الأولى

1437هـ/2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

اشتهرت كلُّ بلد بما يميزها بين البلاد، ويرفع ذكرها بين المدن، فكثير منها اشتهر بأمور مادية، أما بلادنا فلسطين؛ فهي الأرض المباركة المقدّسة، فقد ذاع صيتها بالعلم، وعلا ذكرها بفتاحل العلماء الألباء؛ ففلسطين بلد العلم، والعلماء، والقدس روحها، والمسجد الأقصى قلبها النابض، ودرة المساجد، إليه تشد الرحال من أطراف الأرض، وفي ظلال محاربه، جاور كثير من العابدين، والعلماء الأجلاء في شتى العلوم، ومختلف المذاهب الفقهية؛ فمنهم الحنفي، والمالكي، والشافعي، والحنبلي. ولم تكن الساحة العلمية ذات لون واحد، لا في فقهه، ولا في غيره؛ فتكاثر العلماء في بيت المقدس وأكنافها. ومن هؤلاء العلماء العظام الفخام شيخ الإسلام محمد بن مفلح الراميني المقدسيّ الدمشقيّ (ت763هـ/1362م)، وهو الفتى الفلسطيني الراميني الذي خطّ طريقه من بلدته رامين إلى القدس، ثم إلى دمشق؛ ليكون بدرًا منيرًا بين كواكب العلماء في الشام المباركة.

هذا البحث يتحدث عن رجال من عبّق التاريخ قبل سبعة قرون

تقريباً، أفوَّح مسك آثارهم بين يدي الأجيال، متعطِّرين من هذا الذُّكر العاطر. وما من بلدة في فلسطين إلا ولها نصيب في رُفد ساحة العلم بالعلماء.

أما البلدة الوادعة رامين<sup>(1)</sup>، مسقط رأس شيخ الإسلام محمد بن مفلح، والتي انتسب إليها أبناؤه، وأحفاده، فتقع شرقي مدينة طولكرم بفلسطين، وهي من قرى وادي الشعير<sup>(2)</sup>؛ زخرت بالعلماء، ونشرت كِنانتها فطاحل النوابع، وقلدت جيد الزمان مفاخر الأجلاء، وتاهت بهم فخرًا، وعزًّا، فأوفدت إلى الشام في دمشق رجلها الكبير، وعلامة زمانه، وشيخ الإسلام في أوانه، الفقيه المحدث، واللغوي الذكي، والحافظ المتفنن البارع شمس الدين محمد بن مفلح الراميني (ت

---

(1) رامين: كلمة سريانية، بمعنى الأمكنة العالية، والمشرقة، و"رام" جذر مشترك يفيد العلو. وتقع شرق مدينة طولكرم، وتتبعها، وتبعد عنها 17 كم. الدباغ، مصطفى: بلادنا فلسطين. بيروت: دار الطليعة. 1988م. ج5 ص283.

(2) تقسم قرى وادي الشعير إلى قسمين؛ قرى وادي الشعير الغربي التابعة لقضاء طولكرم، وهي قرى بيت ليد وسفارين ورامين وعنبتا وبلعا واكتابا. وقرى وادي الشعير الشرقي وهي التابعة لقضاء نابلس، ومنها دير شرف وبيت إيبا، وزواتا. ويبدو أنه سمي وادي الشعير؛ لأنهم كانوا يزرعون سهوله بالشعير. ووادي الشعير يسير بداية من وادي نابلس الذي تتجمع فيه مياه الأمطار المنحدرة من مرتفعات مدينة نابلس وجوارها موازيًا، للطريق الموصلة بين نابلس وطولكرم. وهو أحد روافد نهر الاسكندرون.

763هـ/1362م)، شيخ آل مفلح النجباء المفلحين، الذي أنجب سلسلة من فطاحل العلماء، ونوابغ الأعلام؛ ملأت الشام عطراً شديداً. ونثرت شذاها في عواصم العلم في العالم الإسلامي، ومراكز التأثير؛ بدمشق، والقاهرة، ومكة المكرمة، فتسلسل من نسله سلسلة فريدة؛ هي سلسلة الذهب من آل مفلح الكرام، وسطعت شمسُ شمسِ الدين محمد بن مفلح على الشام، وأهلها، وامتدت خيوطها الذهبية إلى أصقاع العالم الإسلامي.

#### التمذهب بمذهب الحنابلة وانتشاره بفلسطين:

تميّز العلماء الرامينيون بالتمذهب بالمذهب الحنبلي؛ إذ كانت فلسطين في القرن الرابع الهجري على موعد جديد أذن لفقه الحنابلة بالانتشار فيها.

ومعلوم أنّ الحنابلة تأسست مدرستها، وغُرست فسيلتها في فلسطين<sup>(1)</sup> على يد الإمام القُدوة شَيْخ الإسلام، أَبِي الفَرَجِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ

---

(1) انظر: الفاسي، محمد بن الحسين: *الفكر السامي*. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1416هـ/1995م. ج2 ص428. الثقفي، سالم علي: *مفاتيح الفقه الحنبلي*. ط2. 1402هـ/1982م. ج2 ص427. التركي، د عبد الله: *المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته*. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1423هـ/2001م. ص258. المدني، رشاد عمر: *الحياة العلمية في فلسطين في مرحلة الصراع الصليبي*. ط1. غزة: مكتبة سمير منصور.

الأَنْصَارِيِّ، الشَّيرَازِيِّ الأَصْلِ، الحَرَّانِيِّ المَوْلِدِ، الدَّمَشْقِيِّ المَقَرِّ، الفَقِيهَ الحَنْبَلِيَّ الوَاعِظَ، وَكَانَ يُعْرَفُ فِي العِرَاقِ بِالمَقْدِسِيِّ، مِنْ كِبَارِ أئِمَّةِ الإِسْلَامِ، وَارْتَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ، فَالَازَمَ القَاضِيَّ أبَا يَعلَى بنِ الفَرَّاءِ، وَتَفَقَّهَ بِهِ، وَدَرَّسَ وَوَعَّظَ، وَبَثَّ مَذْهَبَ أَحْمَدَ بِأَعْمَالِ بَيْتِ المَقْدِسِ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيفَ. وَكَانَتْ لَهُ كَرَامَاتٌ ظَاهِرَةٌ<sup>(1)</sup>. وَبَعْدَ أَنْ تَفَقَّهَ الشَّيْخَ أَبُو الفَرَجِ بِبَغْدَادَ عَلَي القَاضِي أَبِي يَعلَى مَدَّةَ، وَقَدِمَ الشَّامَ، وَهُوَ شَيْخُ الشَّامِ فِي وَقْتِهِ. وَسَكَنَ بَيْتَ المَقْدِسِ، فَنَشَرَ مَذْهَبَ الإِمَامِ أَحْمَدَ فِيهَا حَوْلَهُ. ثُمَّ أَقَامَ بِدَمَشْقَ فَنَشَرَ المَذْهَبَ، وَنَخَّرَجَ بِهِ الأَصْحَابَ. وَسَافَرَ إِلَى الرِّحْبَةِ، وَالشَّامِ، وَحَصَلَ لَهُ الأَصْحَابُ، وَالأَتْبَاعُ، وَالتَّلَامِذَةُ، وَالعُلَمَانُ. وَكَانَ إِمَاماً عَارِفاً بِالفِقْهِ وَالأَصُولِ، شَدِيداً فِي السَّنَةِ، زَاهِداً عَارِفاً عَابِداً ذَا أَحْوَالٍ، وَكَرَامَاتٍ<sup>(2)</sup>.

---

1435هـ/2014م. ص45. بدوي، عمار توفيق: زين الدين مرعي بن يوسف الكرمي. القدس. 1437هـ/2016م. ص105.

(1) الذهبي، محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء. بيروت: مؤسسة الرسالة. تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي. 1413هـ. ج19 ص52. وانظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك: الوافي بالوفيات. تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى. بيروت: دار إحياء التراث. 1420هـ/2000م. ج19 ص182.

(2) ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد: ذيل طبقات الحنابلة. تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. ط1. الرياض: مكتبة العبيكان. 1425هـ / 2005م. ج1 ص154، 155، 156، 157، 158.

والمؤرخون الذين رصدوا انتشار المذهب الحنبلي في العالم الإسلامي؛  
ذكروا قواعد انطلاق انطلق منها، ومن ثمَّ تمدد في بيئاتها الحاضرة، وذاع،  
وانتشر؛ فكانت انطلاقته الأولى في القرن الثاني الهجري في بغداد عاصمة  
الخلافة العباسية؛ على يد الإمام أحمد رحمه الله (ت 241هـ/856م)،  
ومن تلقف الراية معه من تلاميذه الكبار. وفي القرن الرابع الهجري؛ امتد  
المذهب خارج العراق، وتأسست القاعدة الثانية للمذهب الحنبلي في  
فلسطين، وروحها القدس<sup>(1)</sup>، وعلى وجه الخصوص في قرى "جماعين،  
ومردا"، حيث نهض بالمذهب فطاحل آل قدامة النجباء. ويروي الموفق  
ابن قدامة قصة اللقاء بأبي الفرج الشيرازي، وذكرها ابن رجب، فقال:  
"وكان الشيخ موفق الدين المقدسي يقول: كلُّنا في بركات الشيخ أبي  
الفرج. قَالَ: وحدثني ونحن ببغداد، قَالَ: لما قدم الشيخ أبو الفرج إلى  
بلادهم من أرض بيت المقدس تسامع الناس به؛ فزاروه من أقطار تلك  
البلاد، قَالَ: فقال جدِّي قدامة لأخيه: تعال نمشي إلى زيارة هذا الشيخ  
لعله يدعو لنا. قَالَ: فزاروه، فتقدم إليه قدامة، فقال له: يا سيدي، ادعُ لي

---

(1) أبو زيد، بكر عبد الله: المدخل المفصل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل. دار العاصمة.

ج1ص498. وانظر: العربي، هشام: جغرافية المذاهب الفقهية. القاهرة: دار البصائر.

1426هـ/2005م. ص47.



أن يرزقني الله حفظ القرآن. قال: فدعا له بذلك، وأخوه لم يسأله شيئاً، فبقي على حاله. وحفظ قدامة القرآن. وانتشر الخبرُ منهم ببركات دعوة الشيخ أبي الفرج<sup>(1)</sup>. وقبل ذلك لم يكن للحنابلة وجود يذكر في بيت المقدس؛ إذ تُركت وظيفة إمامة الحنابلة في المسجد الأقصى؛ لعدم وجود الحنابلة<sup>(2)</sup>.

وفي قرية رامين؛ إذ تصدر حمل المذهب الحنبلي آل مفلح المفلحين، والنجباء الأذكياء الفقهيين؛ فرددوا الحنبلية بالعقول الذكيّة من أهل رامين بفلسطين، وغدت مصنّفاتهم مرجعاً فقهياً أساسياً لأهل العلم، واجتهاداتهم مقدّمة في المذهب، وما زالت تسيّر الركبان بما جادت به تلك العقول النابهة.

حمل الرامينيون<sup>(3)</sup> راية العلم الموشاة بمذهب إمام أهل السنة أحمد بن حنبل، وساروا بها نحو الشام، وهناك تجلّت عبقريتهم في الحفظ، والاستدلال، والتعليل، والترجيح، وأخذ الناس عنهم غدواً وعشيّاً.

---

(1) ابن رجب الحنبلي: ذيل طبقات الحنابلة. ج1 ص160.

(2) عبد المهدي، عبد الجليل حسن: الحركة الفكرية في ظل المسجد الأقصى في العصرين الأيوبي

والمملوكي. عمان: مكتبة الأقصى. 1980م. ص232.

(3) انظر: زهر البساتين في تراجم علماء رامين، لعمار توفيق أحمد بدوي، ففيه تفصيل لدورهم

العلمي.

فرايين القرية الواحدة المتكئة على أكتاف الجبال في فلسطين؛ شاع صيتها، ومن فوق ربوتها علّت الراية، وخفقت عزيزةً إلى سفح جبل قاسيون في دمشق الشام، وسارت إلى القاهرة في مصر، وطوّفت في بلاد المسلمين.

كان يجلو لبعض المؤرخين إطلاق نسبة "المقادسة" على أولئك الركب الكريم من علمائنا الأجلاء؛ فيدخل فيهم علماء فلسطين عامة من كل قرية، وناحية؛ ممن حملوا مشعل العلم، والحضارة. لقد بقيت جذوة العلم وضّاءة في الشام، واستمر الفقه الحنبلي على وجه الخصوص منيراً باليد الفلسطينية التي حملته ورعته، ويبد الرامين خاصة الذين سخّروا عبقريتهم لخدمة الشريعة الغراء. "لقد تألق نجم النشاط العلمي، والعملي الذي عرفته الشام على أيدي المقادسة نحو أربعة قرون، ثم إنّ المذهب الحنبلي أخذ في التناقص، والتراجع في تلك البلاد، وبدأ مساره في الانحدار في مطلع القرن العاشر"<sup>(1)</sup>.

أما بحثي هذا، فقد بسطت فيه ترجمة واسعة لشيخ الإسلام محمد بن مفلح، شيخ الشجرة الزكيّة من علماء رامين. وآمل أن يكون البحث قد أبرز ترجمة هذا العالم الفذّ، وأن يكون نبراساً للأجيال في معرفة سير أجدادهم العظماء؛ ليسيروا على درب العُلا، والمجد، والتألق.

---

(1) التركي: المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته. ج1 ص273.

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جريرُ المجمعُ

وقد سلكت في بحثي الخطة الآتية:

**الفصل الأول: تمهيد: وفيه مبحثان:**

المبحث الأول: آل مفلح النجباء المفلحين ودورهم في نشر العلم.

المبحث الثاني: الشجرة الزكية من علماء رامين من آل مفلح المفلحين

**الفصل الثاني: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الراميني شيخ آل مفلح النجباء المفلحين (710هـ/1311م-763هـ/1362م).**

المبحث الأول: اسمه ومولده ونسبته ولقبه وكنيته

المبحث الثاني: نشأته وطلبه العلم على يد الأعلام والعظام والعلماء الفخام

المطلب الأول: نشأته

المطلب الثاني: شيوخه وطلبه العلم على يد الأعلام والعظام والعلماء الفخام.

المبحث الثالث: مكانته العلمية ومكانته في المذهب الحنبلي وثناء العلماء على سيرته العطرة.

المطلب الأول: مكانته العلمية.

المطلب الثاني: مكانة شيخ الإسلام محمد بن مفلح في المذهب الحنبلي.

المطلب الثالث: ثناء العلماء على سيرته العطرة.

المبحث الرابع: زواجه وأولاده.

المبحث الخامس: الوظائف والأعمال التي قام بها.

المبحث السادس: كتبه

وفاته

وإني لأرجو الله سبحانه وتعالى أن يجعل ما كتبه في ميزان حسناتي،

فالعلماء هو ورثة الأنبياء، وعلى درب النور لسائرون.



## الفصل الأول

### تمهيد

المبحث الأول: آل مفلح النجباء المفلحين ودورهم في نشر العلم.

المبحث الثاني: الشجرة الزكية من علماء رامين من آل مفلح المفلحين.



## الفصل الأول

### تمهيد

## المبحث الأول

### آل مفلح النجباء المفلحين ودورهم في نشر العلم

أسرة آل مفلح من الأسر الفلسطينية العريقة في العلم، وأصولهم عُمرية عدوية قرشية<sup>(1)</sup>، وهم أهل نجابة، وفصاحة، وبلغت شأواً عالياً في فراديس العلوم، وتصدّر رجالها رياض العلماء، وتبوأت مكانة مرموقة في كرسيّ الفتيا، والقضاء، وجمعت شتات العلم في صدور علمائها.

وأما شيخهم النجيب المفلح شيخ الإسلام محمد بن مفلح (ت 671هـ/1362م). قال فيه أبو البقاء السبكي: "ما رأيت عيناى أفاقه منه" (2). وهناك على سفح جبل قاسيون، وفي صاحية الشام، ألقى آل مفلح الراميين بساط العلم؛ فجلّلوا الجبل، والسفح بجواهر العلوم،

---

(1) قاله الدكتور العثيمين في حاشية السحب الوابلة. ص 593.

(2) انظر: ابن مفلح، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله: المقصد الأرشدي في ذكر أصحاب

الإمام أحمد. تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. ط 1. الرياض: مكتبة الرشد.

1410هـ/1990م. ج 2 ص 518.



وسكنوا ذلك السفح، فيما أطلق عليه المؤرخون؛ "زقاق بني مفلح"<sup>(1)</sup>.  
تفرع من هذه الأسرة العلمية ذات المذهب الحنبلي قضاة، وعلماء،  
ومؤرخون، وأدباء، وفصحاء ألباء، "وتسلسل العلم في أحفادهم إلى  
القرن العاشر الهجري"<sup>(2)</sup>.

وأطب العلماء والمؤرخون في تبجيل هذه الأسرة النجبية، ف قيل فيها  
دُرُّ الكلام؛ قال المحبي: "بنو مفلح من البيوت المعروفة بالعلم والرياسة  
بالشام"<sup>(3)</sup>.

وقال البوريني: "بيت مفلح البيت المشهور بالعلم الكثير المعروف  
بالتصنيف، والتأليف بين الكبير، والصغير، من بني مفلح المفلحين،  
والعلماء العاملين، والقضاة العادلين"<sup>(4)</sup>.

و قال أحمد سامح الخالدي عن عائلتي "بني الديرى وبني مفلح":

---

(1) ابن بدران، عبد القادر بن أحمد: منادمة الأطلال ومسامرة الخيال. تحقيق زهير الشاويش.

ط2. بيروت: المكتب الإسلامي. 1985م. ص99.

(2) أبو زيد: المدخل المفصل إلى مذهب الإمام أحمد. ج1 ص539.

(3) المحبي، محمد أمين بن فضل الله: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر. بيروت: دار

صادر. ج1 ص166.

(4) البوريني، الحسن بن محمد: تراجم الأعيان من أبناء الزمان. تحقيق صلاح الدين المنجد.

دمشق: المجمع العلمي العربي. 1959م. ج1 ص48.

"نكاد نقول: إنها احتكرا العلم في العصور الوسطى، وحملوا مشعله في العالم الإسلامي، في تلك الأيام المظلمة المدهّمة"<sup>(1)</sup>. فكانوا مصايح الظلام، ونور الهدى للأنام.

وقال الدكتور عبد الرحمن العثيمين: "آل مفلح من الأسر العلمية الحنبلية الكبيرة في بلاد الشام التي حملت مشعل الحضارة، فتقلدوا مناصب القضاء، والفتوى، والتدريس، والإمامة، والخطابة، والوعظ، والحسبة،" الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، وغير ذلك من المناصب"<sup>(2)</sup>.

وقال الفقيه المؤرخ بكر بن عبد الله أبو زيد: "بيتٌ بلغ في عقيب العلم مبلغاً، فصار منهم قضاة، ومفتاي، ومدرسون، ومؤلفون، ومجتهدون، نَعَمَتْ بهم بلاد الشام، وانتفع بهم أهل الإسلام"<sup>(3)</sup>.

وقال الشطي في ترجمة محمد أكمل بن إبراهيم بن عمر بن مفلح: "هذا آخر من عُرف من بني مفلح في دمشق، وقد انقرضت هذه الأسرة، ولم

---

(1) الخالدي، أحمد سامح: أهل العلم بين مصر وفلسطين. منشورات وزارة الثقافة الأردنية.

ط1. 1968م. ص 6.

(2) ابن مفلح برهان الدين: المقصد الأرشد. ج1 ص9. المقدمة.

(3) أبو زيد: المدخل المفصل إلى مذهب الإمام أحمد. ج1 ص538.

يبق منها سوى الأسباب، وهم بنو الأسطواني الأسرة الكبيرة المعروفة  
بدمشق تولوا عنهم أوقافاً، ووظائف كثيرة<sup>(1)</sup>.

---

(1) الشطي، محمد جميل: مختصر طبقات الحنابلة. دراسة فواز الزمري. ط1. بيروت: دار الكتاب  
العربي. 1406هـ/1986م. ص104.

## المبحث الثاني

### الشجرة الزكية من علماء رامين من آل مفلح المفلحين

امتدت الفترة الزمنية التي تتبعتُ فيها ذِكرَ علماء رامين من القرن الثامن إلى القرن الحادي عشر الهجري؛ فظل العلمُ يتسلسل من هذه الشجرة الزكية أربعة قرون تقريباً؛ فنعمت الشجرةُ، وطاب الأصلُ والفرع.

وتتبعُ كُتبَ التراجم؛ لِأُفْرِدَ هذا المبحث الذي يظهر فيه تسلسل الأبناء من الآباء، والأحفاد من الأجداد؛ فبارك الله فيهم، وجزاهم الله خيراً عن العلم، وأهله. وإذا ما اختلف في تاريخ وفاة أحدهم، فهو اختلاف بسيط إن وجد.

### جدُّ العلماء من آل مفلح الرامينيين:

محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الراميني، (ت763هـ/1362م). هو جدُّ علماء آل مفلح الرامينيين. وهو شيخ الإسلام في عصره.

### أبناء شيخ الإسلام محمد بن مفلح:

أنجب أربعة أبناء من العلماء، هم:

1: عبد الرحمن بن محمد بن مفلح، ولقبه زين الدين (ت

788هـ/1386م).

2: إبراهيم بن محمد بن مفلح برهان الدين، وتقي الدين (ت803هـ/1401م).

3: أحمد بن محمد بن مفلح، شهاب الدين (ت814هـ/1412م).

4: عبد الله بن محمد بن مفلح، شرف الدين (ت834هـ/1431م).

الأحفاد العلماء لشيخ الإسلام محمد بن مفلح:

الأبناء عبد الرحمن، وأحمد، لم تذكر كتب التراجم لهم أبناء من العلماء، ولا من غيرهم. وإنما ذكرت الكتب أبناء عبد الله، وإبراهيم.

أحفاد شيخ الإسلام محمد بن مفلح من جهة ابنه عبد الله (ت834هـ/1431م):

— تولد من عبد الله ابنه محمد أكمل الدين بن عبد الله (ت856هـ/1452م).

— وتولد من محمد أكمل الدين ابنه إبراهيم برهان الدين (ت844هـ/1441م).

— وتولد من إبراهيم برهان الدين ابنان، هما: عمر نجم الدين (ت919هـ/1513م)، وعلي أبو الوفاء، وعليّ لم تعرف له ترجمة بين العلماء.

— وتولد من علي ابنه أحمد المفلحي أبو الوفاء (ت1038هـ/1629م).

- وتولد من أحمد ابنه عبد اللطيف المفلحي (ت1036هـ/1627م).
- أما عمر نجم الدين (ت919هـ/1513م)، فتولد منه أربعة أبناء، هم:  
عبد الله شرف الدين (955هـ/1548م)، وعبد القادر أبو المفاخر  
(ت957هـ/1550م)، وإبراهيم برهان الدين (ت969هـ/1562م)،  
وعبد البرّ شمس الدين (ت970هـ/1563م).
- وتولد من إبراهيم برهان الدين (969هـ/1562م)، ثلاثة أبناء هم:  
محمد أكمل الدين (ت1011هـ/1603م)، وعبد الرحمن (لم تذكر  
وفاته)، وعبد الكريم كريم الدين (ت969هـ/1562م).
- أحفاد شيخ الإسلام محمد بن مفلح من جهة ابنه إبراهيم :
- تولد لمحمد ابن مفلح من ابنه إبراهيم ابنان؛ هما: أبو بكر صدر الدين  
(ت853هـ/1449م)، والثاني: عمر نظام الدين (ت870هـ/1466م).
- تولد لأبي بكر صدر الدين (ت853هـ/1449م) ابن هو: علي علاء  
الدين (ت882هـ/1478م).
- تولد لعلي علاء الدين ابنان هما: عبد المنعم (858هـ/1454م)،  
وحسن، لم تذكر وفاته.
- أما عمر نظام الدين (ت870هـ/1466م)، فتولد له ابنان هما محمد،  
وإبراهيم (917هـ/1511م). أما محمد فلم تعرف له ترجمة.

- وتولد لمحمد بن عمر ابنه: عبد الغني زين الدين (914هـ/1509م).

علماء من آل مفلح لم يتسلسل نسبهم:

تبيّن في أثناء الدراسة، والعودة لكتب التراجم، أنّ هناك علماء من آل مفلح، لكن نسبهم لم يكن واضحاً في تسلسله بين الأبناء، والأجداد. وظهر ذلك في عالمين اثنين هما:

1: أحمد بن محمد بن مفلح (ت1006هـ/1598م)، نُسب إلى جده الأعلى، ولم يظهر تسلسل آبائه وأجداده.

2: حسن بن عمر بن مفلح.

تنبيه:

ذكر الدكتور عبد الرحمن العثيمين أبناء، وأحفاد شيخ الإسلام محمد بن مفلح، في مقدمة تحقيقه لكتاب "المقصد الأرشدي في ذكر أصحاب الإمام أحمد" ج1 ص13. ولم يذكر بعضهم، فاستدركت عليه:

1: لم يذكر حسن بن علي بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح. وهو أخ لعبد المنعم.

2: لم يذكر محمد بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح. وإن لم تكن له ترجمة بين العلماء إلا أنه والد عالم هو عبد الغني.

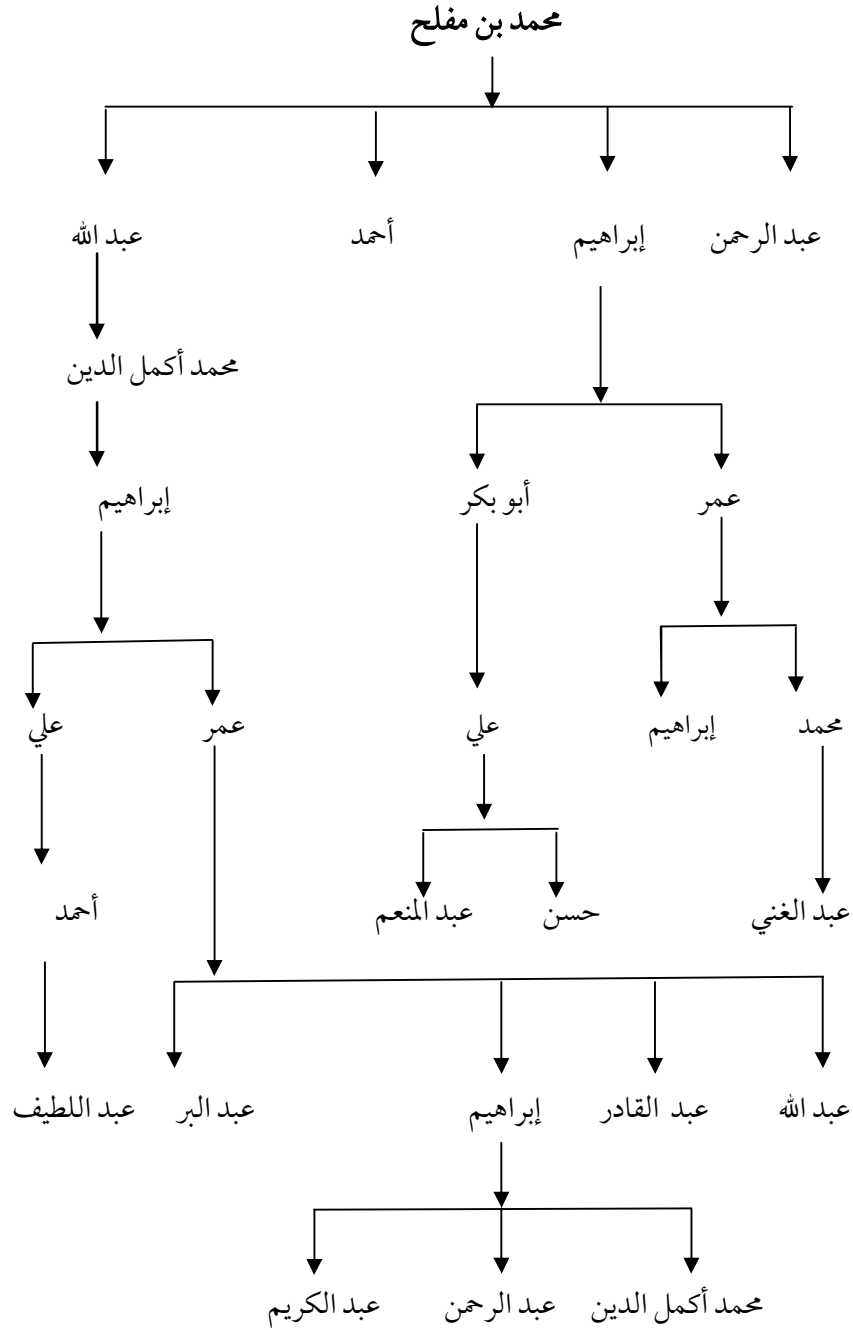
3: لم يذكر عبد الغني بن محمد بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح.

4: لم يذكر إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح.  
وبذلك لم يذكر أبناء عمر نظام الدين (ت872هـ/1468م)، ولا  
أحفاده.





## رسم توضيحي لشجرة آل مفلح الكرام





## الفصل الثاني

محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الراميني المقدسي الدمشقي شيخ آل مفلح النجباء المفلحين (710هـ/1311م-763هـ/1362م).

المبحث الأول: اسمه ومولده ونسبته ولقبه وكنيته

المبحث الثاني: نشأته وطلبه العلم على يد الأعلام والعظام والعلماء الفخام  
المطلب الأول: نشأته.

المطلب الثاني: شيوخه وطلبه العلم على يد الأعلام والعظام والعلماء  
الفخام.

المبحث الثالث: مكانته العلمية ومكانته في المذهب الحنبلي وثناء العلماء  
على سيرته العطرة.

المطلب الأول: مكانته العلمية.

المطلب الثاني: مكانة شيخ الإسلام محمد بن مفلح في المذهب الحنبلي.

المطلب الثالث: ثناء العلماء على سيرته العطرة.

المبحث الرابع: زواجه وأولاده.

المبحث الخامس: الوظائف والأعمال التي قام بها.

المبحث السادس: كتبه.

وفاته.



## الفصل الثاني

محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الراميني المقدسي الدمشقي

شيخ آل مفلح النجباء المفلحين (710هـ/1311م - 763هـ/1362م)

شيخ الإسلام وأقضى القضاة العظام

المجتهد البارِع المصنّف المتفنن في علوم كثيرة

شيخ سلسلة الذهب من آل مفلح المفلحين

ما تحت الفلك أعلم منه بمذهب الإمام أحمد وشيخ الحنابلة في وقته

يعدّ شيخ الإسلام محمد بن مفلح الراميني شيخ سلسلة الذهب

الفلسطينية التي تناثرت دُرُرُ عِقْدِهَا على جِدِّ الشام، ومصر، وانتشر

أبناؤه، وأحفاده في عواصم العلم المشهورة يعلمون الناس الخير،

ويقودون دفة الحياة فيها، ويوجهون أعرق المؤسسات في تلك العواصم.

وإذا تحدثنا عن العلامة الكبير محمد بن مفلح، فيعني ذلك أننا نتحدث

عن طودِ أشمّ، وجبل من جبال العلم الراسية، وعن مدرسة متميزة من

مدارس الفقه الإسلامي، وعلى وجه الخصوص الفقه الحنبلي. فهو الذي

قيل فيه: "ما تحت قبة الفلك أعلم منه بمذهب الإمام أحمد". كما أنه نُعتَ

بأقضى القضاة العظام. هذا العَلَمُ الشامخ توالد من نسله ما يزيد عن

اثنين وعشرين قاضياً وعالمًا جليلاً في شتى المعارف.

## المبحث الأول

### اسمه ومولده ونسبته ولقبه وكنيته

اسمه:

محمد بن مفلح بن محمد بن مُفَرَّج الراميني المقدسي ثم الصالحي  
الدمشقي<sup>(1)</sup>.

(1) مصادر ترجمته:

ابن رافع، أحمد بن حسن بن الخطيب: الوفيات. تحقيق عادل نويهض. ط2.  
بيروت: دار الآفاق الجديدة. 1978م. ج2 ص253. الذهبي، محمد بن أحمد: العبر  
في خبر من غير. تحقيق د. صلاح الدين المنجد. ط2. الكويت: مطبعة حكومة  
الكويت. 1948م. ج4 ص196. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي: الدرر الكامنة  
في أعيان المائة الثامنة. حيدر آباد الهند: تحقيق د. محمد عبد المعيد خان. طبعة مجلس  
دائرة المعارف العثمانية. ط2. ج6 ص14. ابن تغري بردي، يوسف الأتابكي:  
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. مصر: المؤسسة المصرية العامة للتأليف  
والترجمة والطباعة والنشر. ج11 ص16. ابن مفلح برهان الدين: المقصد الأرشد.  
ج2 ص518. العليمي، مجير الدين أبو اليمن عبد الرحمن بن محمد المقدسي الحنبلي:  
المنهج الأحمدي في تراجم أصحاب الإمام أحمد. أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه  
عبد القادر الأرناؤوط وحسن مروة. ط1. بيروت: دار صادر. دمشق: دار البشائر.  
1997م. ج5 ص118. ابن طولون، محمد: القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحيّة.  
تحقيق محمد أحمد دهمان. دمشق: مجمع اللغة لعربية. ج1 ص243. ابن طولون،  
محمد الصالحي: الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام. مستخرج من موقع:  
(مكتبة العرب). غير موافق للمطبوع. ص303. ابن المبرد، يوسف بن حسن:

---

**معجم الكتب.** تحقيق يسرى عبد الغني البشري. مصر: مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع. ص100. النعيمي، عبد القادر بن محمد: **الدارس في تاريخ المدارس.** تحقيق إبراهيم شمس الدين. ط1. دار الكتب العلمية. 1410هـ/1990م. ج2 ص34، 66. ابن المبرد، يوسف بن الحسن: **الجواهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد.** تحقيق د عبد الرحمن العثيمين. ط1. الرياض: مكتبة العبيكان. 1421هـ/2000م. ص112. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن: **الذيل التام على دول الإسلام للذهبي.** تحقيق حسن مروة. ط1. الكويت: مكتبة دار العروبة. بيروت: دار ابن العماد. 1413هـ/1992م. ج1 ص192. ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد: **شذرات الذهب في أخبار من ذهب.** إشراف عبد القادر الأرنؤوط. دمشق. بيروت: دار ابن كثير. ط1. 1416هـ/1995م. ج8 ص340. ابن حميد، محمد بن عبد الله النجدي المكي: **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة.** حققه وقدم له وعلق عليه بكر أبو زيد والدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1416هـ/1996م. ج3 ص1089. الشطي: **مختصر طبقات الحنابلة.** ص70. الألوسي، نعمان بن محمود: **جلاء العينين في محاكمة الأهديين.** مطبعة المدني. 1401هـ/1981م. ص38. ابن بدران، عبد القادر بن أحمد: **المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل.** تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط2. بيروت: مؤسسة الرسالة. بيروت. 1401هـ. ص419. ابن إياس الحنفي، محمد بن أحمد: **بدائع الزهور في وقائع الدهور.** تحقيق محمد مصطفى. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب. 1404هـ/1984م. ج1 ص589. الخالدي: **أهل العلم والحكم في الريف الفلسطيني.** ص136. الدباغ: **بلادنا فلسطين.** ج5 ص284. كحالة، عمر رضا: **معجم المؤلفين.** بيروت: مكتبة المثني وإحياء التراث. ج12 ص44. الزركلي، خير الدين: **الأعلام.** ط5. بيروت: دار العلم للملايين.



## مولده:

وُلد محمد بن مفلح سنة 707 هـ / 1307 م، وقيل: سنة 710 هـ / 1310 م وقيل: 712 هـ / 1312 م<sup>(1)</sup>، فولادته كانت في قرية رامين<sup>(2)</sup>، وكانت بلده على موعد مع السعادة، والصَّيت الحَسَن الذي

---

ج7 ص107. المراغي، عبد الله مصطفى: الفتح المبين في طبقات الأصوليين. مصر: مطبعة أنصار السنة المحمدية. 1366 هـ / 1947 م. ج1 ص179. أبو زيد: المدخل المفصل إلى مذهب الإمام أحمد. ج1 ص538. عثيمين، صالح بن عبد العزيز: تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة. تحقيق بكر عبد الله أبو زيد. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1421 هـ / 2000 م. ترجمة رقم 1791. ص1131. التركي: المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسنائه. ج2 ص372. بدوي، عمار توفيق: العلماء الكرميون عبر ثمانية قرون وأثرهم في الحضارة العربية الإسلامية. ط1. فلسطين، طولكرم: إصدار بلدية طولكرم. 1423 هـ / 2002 م. ص139. بدوي، عمار توفيق: مجلة الإسراء المقدسية. بحث شيخ الإسلام محمد بن مفلح الراميني. عدد50. القدس: دار الإفتاء الفلسطينية. ص139.

(1) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة. ج6 ص14. ابن حميد: السحب الوابلة. ج3 ص1090.

(2) ورد في الأعلام. ج7 ص107. كحالة: معجم المؤلفين. ج12 ص144: أنه ولد في بيت المقدس. وهذا لا دليل عليه، فالمشهور أنَّ أهله في رامين، وخروجه من رامين كان بعد سنوات من ميلاده، كما سيمر معنا، وتلمذه على عيسى المطعم لا علاقة له بميلاده في القدس. والقول بولادته في بيت المقدس ربما كانت على ما درج عليه بعض المؤرخين في

تأهبت له مع ولادة الطفل محمد، ولم تدر تلك البلدة الواقعة بين الجبال، أن اسمها سيتردد في الخافقين، فكلما ذكر الراميني تهللت لذكره رامين. نسبه: نُسب محمد بن مفلح إلى بلده رامين، فليل: الراميني، ونسب إلى بيت المقدس، على اعتبارها البلد الأكبر التي تنطوي بلده في رحابها، وهي من أكنافها، فليل: المقدسي، ونسب إلى الصالحية<sup>(1)</sup> التي نزل فيها العلماء الفلسطينيون المهاجرون من فلسطين إلى الشام، فليل: الصالحي. ونسب إلى البد التي تقع فيها الصالحية؛ فليل: الدمشقي. ويبدو أنه زار قاقون<sup>(2)</sup> لغرض ما، فليل: القاقوني<sup>(3)</sup>.

---

نسبة المشاهير إلى البلد الأكبر، فليل: المقدسي. وممن قال مولده في القدس: عبد الله المراغي في كتابه الفتح المبين في طبقات الأصوليين. ج1 ص179.

(1) الصالحية تقع على سفح جبل قاسيون بالشام. سكنها العلماء الفلسطينيون المهاجرون. ونسبت إليهم لصلاحهم.

(2) قرية قاقون من القرى الفلسطينية المدمرة داخل حدود 1948م، وهجر أهلها إلى مدينة طولكرم، وتقع شمال غربها، وتبعد عنها مسافة 7كم. الدباغ: بلادنا فلسطين. ج5 ص339.

(3) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة. ج6 ص14. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك: أعيان العصر وأعوان النصر. تحقيق د. علي أبو زيد، وآخرون. ط1. بيروت: دار الفكر المعاصر. 1418 هـ - 1998 م. ج5 ص269. والمشهور أن منطقة قاقون تزدهر بكثرة المياه، فلربما كانت زيارة، أو إقامة قصيرة فيها لهذا الغرض.

لقبه:

شمس الدين<sup>(1)</sup>.

كنيته:

أبو عبد الله<sup>(2)</sup>.

---

(1) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة. ج11 ص16. العليمي: المنهج الأحمد. ج5 ص118. ابن

طولون: القلائد الجوهريّة. ج1 ص243.

(2) العليمي: المنهج الأحمد. ج5 ص118.

## المبحث الثاني

نشأته وطلبه العلم على يد الأعلام العظام والعلماء الفخام

### المطلب الأول

#### نشأته

نشأ محمد بن مفلح طفلاً يافعاً، ثم فتى ناهضاً في بيئة ذات دين، وورع، وحظي الطفل الصغير بأبٍ وصفه القاضي جمال الدين المرادوي بقوله: "الشيخ الصالح العابد"<sup>(1)</sup>. فهي بيئة تقيّة نقيّة، فأخذ الطفل محمد من بيئته خير ما يأخذه طالب العلم؛ "فقرأ القرآن وهو صغير"<sup>(2)</sup>.

واستقبل الرامينيّ شبابه بالتقى، والتدبّر، وهجر صبوة الشباب، وتعالى نظره عن الدنيا، وارتفعت قامته نحو الجدّ، والمجد، والاجتهاد. قال عنه شيخ الإسلام الإمام الحافظ الذهبي: "شابّ ديناً"<sup>(3)</sup>.

وهذه شهادة بليغة للراميني في شبابه.

---

(1) ابن حميد: السحب الوابلة. ج3 ص1092.

(2) ابن حميد: السحب الوابلة. ج3 ص1090.

(3) الذهبي، محمد بن أحمد: معجم محدثي الذهبي. تحقيق د. روحية السويدي. ط1. بيروت: دار

الكتب العلمية. 1413هـ/1993م. ص178.

## المطلب الثاني

### شيوخه وطلبه العلم على يد الأعلام والعلماء الفخام

امتاز الفتى الراميني محمد بن مفلح بحدة الذكاء، وتألقت النباهة على محيائه السَّمح، فلفتت ألعيتهُ انتباهَ أفذاذِ العلماء الكبار، فقال له شيخ الإسلام ابن تيمية: "ما أنت ابن مفلح، بل أنت مفلح"<sup>(1)</sup>.

هذه الشهادة من شيخ الإسلام ابن تيمية؛ هي محلّ فخارٍ، وافتخار للشاب اليافع؛ تدلّ على نجابته، وعظيم ذكائه الذي كان آية من الآيات، خاصة إذا علمنا أنّ شيخ الإسلام ابن تيمية مات سنة (728هـ/1328م)، وكان محمد بن مفلح على أبواب الثاني والعشرين من عمره؛ فحقاً إنّه كان نجيباً.

لم يُعرف في بلد ابن مفلح علماء ذو شهرة وصيت، حين ولادته، ولم تذكر كتب التراجم في وقته أحداً من أولئك، ولكن المشهور والمعروف أنّ مكان ولادته، وإقامته رامين، يبعد عنها مسافة قصيرة، معقل من معاقل العلماء الأفذاذ، في قرية: "مردا"، و"جماعين"، واللذان تقعان جنوب شرق رامين، وهما نبعتان ثرتان بالعلم، والعلماء. ونحو الجنوب

---

(1) ابن مفلح برهان الدين: المقصد الأرشد. ج2ص519. العليمي: المنهج الأحمد. ج5ص118. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب. ج8ص340.

منهما بيت المقدس، مم اضطره للخروج من بلده بحثاً عن ضالته عند العلماء.

التقط الشيخ العابد مفلح يد ابنه محمد، وسار به إلى حدائق العلم، وبساتين العلماء، فالوالد مفلح رأى ما رآه الآخرون من علامات النجاة في الفتى محمد الراميني؛ إذ تهيأت له منحة ربانية في حدة الذكاء والعبقرية؛ فكان "يحفظ كل يوم ثلاثمائة سطر، في بداية طلبه العلم"<sup>(١)</sup>.

زاحم ابن مفلح بركبته مجالس العلماء منذ صغره، وتردد على أكابرهم، فكسا عقله العبقري حُلل العلوم، فأخذ بعد القرآن الكريم علم الحديث الشريف، فتتلمذ على شيخه عيسى بن عبد الرحمن بن معالي بن أحمد أبي محمد المقدسي ثم الصالح الحنبلي السمسار المطعم<sup>(٢)</sup>. وكان شيخه عيسى مُسنداً رَحالة (ت 717هـ/1318م)<sup>(٣)</sup>. ولم تفصح لنا

---

(1) ابن مفلح، محمد بن محمد: كتاب الفروع. بتحقيق د بندر الدعجاني . رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى. 1424هـ. ج1 ص23.

(2) ابن مفلح برهان الدين: المقصد الأرشد. ج2 ص519. العلمي: المنهج الأحمدي. ج5 ص119.

(3) انظر ترجمته: الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر. ج3 ص712. ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة. ج4 ص239. الكتاني، عبد الحي: فهرس الفهارس والأثبات. باعتناء الدكتور إحسان عباس. ط2. دار الغرب الإسلامي. ج2 ص643.

كتبُ التراجم أين تمت الأستذة، والتلمذة بينهما، هل في بيت المقدس، فالمطعم مقدسي النسبة. أم أن التلمذة، والمشيخة حدثت على سفح قاسيون في صالحة الشام. وكل ما في الأمر أن الراميني كان فتىً على أبواب سنّ الشباب حينما انهمك في طلب العلم، ومجالسة العلماء، فقد توفي شيخه عيسى سنة (717هـ/1318م)<sup>(1)</sup>. وكان عمر ابن مفلح وقتها (12 عاماً). وتفقه الراميني عليه حتى برع فيه<sup>(2)</sup>. ولعل عمره الفتى حين وفاة شيخه عيسى؛ يدل على أن التلمذة في رحاب المسجد الأقصى بالقدس الشريف؛ اللهم إلا إن كان والده اتجه به نحو الشام قبلة العلماء آنذاك.

وتلمذ ابن مفلح على الأعلام الكبار، والشيوخ العظام، فقبل فيه: "تلميذ الأئمة"<sup>(3)</sup>. ونهل ابن مفلح من مناهل العلماء فنوناً متنوّعة، من شتى العلوم، تفسيراً، وحديثاً، وفقهاً، وأصولاً، ونحواً، ولغةً؛ فتمرس على أيدي أولئك الأعلام أعلام عصره، وحقق الذروة في كلّ علم؛ فحوى، ووعى كنوز العلم، وأصبح في مصافّ شيوخه، وأساتذته قريناً

---

(1) الصفدي: أعيان العصر وأعيان النصر. ج3 ص713.

(2) ابن مفلح برهان الدين: المقصد الأرشد. ج2 ص518.

(3) أبو زيد: المدخل المفصل إلى مذهب الإمام أحمد. ج2 ص754.

من أقرانهم بعدما كان تلميذاً من تلامذتهم، وكان محلَّ تعظيمهم؛  
لنجاته، وخُلُقِه.

ومن مشايخ الراميني القاضي شمس الدين ابن المسلم (ت  
726هـ/1326م)<sup>(1)</sup>، وهو قاضي الحنابلة بدمشق<sup>(2)</sup>. قال الذهبي: "مُحَمَّدُ  
ابْنُ مُسْلِمِ بْنِ مَالِكِ قَاضِي الْقَضَاةِ بَرَكَتُهُ الْأَيْمَةُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
الزَّيْنِيُّ الصَّالِحِيُّ الحَنْبَلِيُّ النَّحْوِيُّ. وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ، وَالْعَرَبِيَّةِ، وَقَرَأَ  
لِلنَّاسِ مُدَّةً. عَلَى وَرَعٍ، وَعَفَافٍ، وَمَحَاسِنَ جَمَّةٍ، ثُمَّ وَلِيَ الْقَضَاءَ بَعْدَ مَنْعٍ  
فَشُكِرَ وَحُمِدَ وَلَمْ يُعَيَّرْ زِينَةً، وَلَا اقْتَنَى دَابَّةً، وَلَا أَخَذَ مَدْرَسَةً، وَاجْتَهَدَ فِي  
الْحَيْرِ، وَفِي عِمَارَةِ أَوْقَافِ الحَنْبَالَةِ"<sup>(3)</sup>. فكان القاضي ابن مسلم ذا أثر بالغ  
في شخصية ابن مفلح، علمياً، وتربوياً؛ فلازمه، وقرأ عليه الفقه والنحو.

ومن العلماء العظام، الذين تتلمذ عليهم الإمام الكبير محمد بن مفلح،  
علامة الزمان القاضي برهان الدين الزرعي، وهو: إبراهيم بن أحمد بن

---

(1) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب. ج8 ص340.

(2) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة. ج5 ص94.

(3) الذهبي، محمد بن أحمد: المعجم المختص بالمحدثين. تحقيق د. محمد الحبيب الهيلة. ط1.

الطائف: مكتبة الصديق. 1408 هـ / 1988 م. ص264. انظر ترجمته: ابن مفلح برهان

الدين: المقصد الأرشد. ج2 ص509



هلال الحنبلي (ت741هـ/1341م)<sup>(1)</sup>، كان أعجوبة من عجائب الزمان. قال الصفدي: "لم يحصد الموتُ من زرعٍ له نظيراً، ولا اجتلى الناس من حوران مثله قمراً منيراً، أتقن الفروع، وبهر فيها من الشروع، وجوّد أصول الفقه، وشغل فيها الناس، وأوضح لهم فيه ما حصل من الإلباس، وبرع في النحو وظَّهر، ومارس غوامضه ومهَّره، وقرأ الفرائض، وأتى فيها وحده بما لم يأت به ألف رائف، اشتغل في الحساب، وغني بذهنه الوقاد عن الاكتساب"<sup>(2)</sup>. وقرأ عليه ابن مفلح النحو، وأصول الفقه<sup>(3)</sup>.

ومن مشايخ ابن مفلح، أحمد بن أبي طالب الحجار (ت730هـ)<sup>(4)</sup>.

---

(1) انظر ترجمته: الصفدي: الوافي بالوفيات. ج5 ص204. ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة. ج1 ص15.

(2) الصفدي: أعيان لعصر وأعيان النصر. ج1 ص44.

(3) ابن مفلح برهان الدين: المقصد الأرشدي. ج2 ص519. العليمي: المنهج الأحمدي. ج5 ص119.

(4) انظر ترجمته: السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين: معجم الشيوخ للسبكي. تحقيق د. بشار عواد، آخرون. ط1. دار الغرب الإسلامي. 2004م. ص62. ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة. ج1 ص165.

قال الذهبي: "مسند الأفاق أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجار"<sup>(1)</sup>.  
وقال: المعمر الكبير رحلة الأفاق نادرة الوجود شهاب الدين أبو العباس  
الدير مقرني ثم الصالح الحجار ابن شحنة الصالحية<sup>(2)</sup>. وقال قاضي  
القضاة تاج الدين السبكي: أما أبو العباس الحجار الذي طار اسمه فملاً  
الأقطار، فهو شيخ الإسناد، ومن تلاميذه الطلبة من كل نادٍ<sup>(3)</sup>.

ومن مشايخ ابن مفلح، بدر الدين محمد بن يحيى المشهور بابن  
الفويره، الشيخ الإمام المفتي المدرس الحنفي (ت735هـ/1335م)<sup>(4)</sup>.  
وكان ابن مفلح يتردد إليه<sup>(5)</sup>.

- 
- (1) الذهبي، محمد بن أحمد: المعين في طبقات المحدثين. تحقيق د. همام عبد الرحيم سعيد. ط1.  
عمان: دار الفرقان. 1404هـ. ص238.
  - (2) الذهبي، محمد بن أحمد: معجم الشيوخ الكبير. تحقيق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة. المملكة  
العربية السعودية - الطائف: مكتبة الصديق. ط1. 1408 هـ - 1988 م. ج1 ص118.
  - (3) السبكي: معجم الشيوخ. ص64.
  - (4) انظر ترجمته: الصفدي: أعيان لعصر وأعيان النصر. ج5 ص301. الصفدي: الوافي  
بالوفيات. ج5 ص138. ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة. ج6 ص37.
  - (5) ابن مفلح برهان الدين: المقصد الأرشد. ج2 ص519. العلمي: المنهج الأحمد.  
ج5 ص119.

كما تتلمذ ابن مفلح على يد القحفازي النحوي<sup>(1)</sup>. وهو نجم الدين علي بن داود بن يحيى (ت745هـ/1345م)<sup>(2)</sup>، شيخ أهل دمشق في عصره خصوصاً في العربية؛ قرأ عليه الطلبة، وانتفع به الجماعة<sup>(3)</sup>.

ومن مشايخ ابن مفلح العظام الحافظ المزي جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن<sup>(4)</sup>. وهو: الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ الفريد الرحلة، إمام المحدثين جمال الدين أبو الحجاج المزي بن الزكي القضاعي الكلبي، الحلبي المولد، خاتمة الحفاظ، ناقد الأسانيد

---

(1) ابن مفلح برهان الدين: المقصد الأرشد. ج2 ص519. العليمي: المنهج الأحمد. ج5 ص119.

(2) انظر ترجمته: صلاح الدين: فوات الوفيات. ج3 ص23. القرشي، عبد القادر بن محمد: الجواهر المضية في طبقات الحنفية. كراتشي: مير محمد كتب خانة. ج2 ص335. ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة. ج4 ص55. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. لبنان، صيدا: المكتبة العصرية. ج2 ص166.

(3) صلاح الدين، محمد بن شاکر: فوات الوفيات. تحقيق د. إحسان عباس. ط1. بيروت: دار صادر. 1974م. ج3 ص24.

(4) ابن مفلح برهان الدين: المقصد الأرشد. ج2 ص519. العليمي: المنهج الأحمد. ج5 ص119.

والألفاظ (ت749هـ/1348م)<sup>(1)</sup>.

ومن مشايخه أيضاً شيخ الإسلام الحافظ الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان<sup>(2)</sup>، (ت748هـ/1348م)<sup>(3)</sup>. وهو: الإمام الحافظ المؤرّخ صاحب التصانيف المفيدة أحد الحفاظ المشهورين، وسمع الكثير، ورحل في البلاد، وكتب، وألّف، وصنّف، وأرّخ، وصحّح، وبرع في الحديث وعلومه، وحصل الأصول، وانتقى، وقرأ القراءات السبع على جماعة من مشايخ القراءات<sup>(4)</sup>.

ومن مشايخه قاضي القضاة جمال الدين المرادوي، هو: جمال الدين يوسف بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمود المرادوي المقدسي الحنبلي قاضي قضاة دمشق (ت769هـ/1368م)<sup>(5)</sup>. كَانَ نَزْهًا عَفِيفًا وَقَوْرًا خَاشِعًا، وَكَانَ مَاهِرًا فِي مَذْهَبِهِ مُشَارِكًا فِي الْأُصُولِ، وَالْعَرَبِيَّةِ حَسَنَ الْفَهْمِ

---

(1) الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر. ج5 ص644. ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة. ج3 ص144.

(2) ابن مفلح برهان الدين: المقصد الأرشد. ج2 ص519. العليمي: المنهج الأحمد. ج5 ص119.

(3) انظر ترجمته: ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة. ج5 ص66.

(4) ابن تغري بردي: النجوم الزهرة. ج10 ص182. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب. ج1 ص61.

(5) ابن تغري بردي: النجوم الزهرة. ج11 ص100.

جيد الإدراك<sup>(1)</sup>. وقيل فيه: العلامة الصالح الخاشع<sup>(2)</sup>. وهو جدّ بيت مفلح من جهة أمهم زوجة محمد بن مفلح<sup>(3)</sup>، وقرأ ابن مفلح عليه "المقنع"، وغيره من الكتب في علوم شتى، فمن محفوظاته، "المنتقى في الأحكام" قرأه، وعرضه قريب من أربعة أشهر<sup>(4)</sup>. وقد تزوج ابن مفلح ابنة المرداوي.

ومن مشايخ ابن مفلح الكبار، شيخ الإسلام الحافظ تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت 728هـ/1328م)، كان إمام عصره بلا مدافعة في الفقه، والحديث، والأصول، والنحو، واللغة، وغير ذلك<sup>(5)</sup>. وهو الإمام العلامة المفسر المحدث المجتهد الحافظ شيخ الإسلام، نادرة العصر، فريد الدهر<sup>(6)</sup>.

---

(1) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة. ج6 ص243.

(2) النعمي: الدارس في تاريخ المدارس. ج2 ص33. ابن طولون: الثغر البسام. ص301.

(3) ابن طولون: الثغر البسام. ص301.

(4) ابن مفلح برهان الدين: المقصد الأرشد. ج2 ص519. العليمي: المنهج الأحمد. ج5 ص118.

(5) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة. ج9 ص271. انظر: ترجمته ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة. ج1 ص168.

(6) الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر. ج1 ص233.

لازم ابنُ مفلحَ الشيخَ تقي الدين ابن تيمية إلى وفاته، ونقل عنه كثيراً، وكان أحفظ الناس في مسائل الشيخ ابن تيمية، حتى كان الشمس ابن القيم (ت751هـ/1350م) يراجعه في ذلك<sup>(1)</sup>. وأكثر ابن مفلح في كتبه من النقل عن الاختيارات الفقهية لابن تيمية، الذي كان في وقته بحراً من بحور الفقه الحنبلي، وغيره.

وقد تتبع الدكتور الدعجاني اختيارات ابن تيمية فيما تضمنه كتاب الفروع لابن مفلح؛ فوجدها زادت على ألف ومائتين<sup>(2)</sup>.

---

(1) ابن مفلح برهان الدين: المقصد الأرشد. ج2 ص519. العليمي: المنهج الأحمد. ج5 ص119.

(2) ابن مفلح، محمد: كتاب الفروع. بتحقيق دبندر الدعجاني. ج1 ص16.

## المبحث الثالث

مكانته العلمية ومكانته في المذهب الحنبلي وثناء العلماء على سيرته العطرة

### المطلب الأول

#### مكانته العلمية

تبوأ العلامة محمد بن مفلح الراميني مكانة علمية مرموقة بين أقرانه، وشيوخه، وعلماء عصره، وأطبقت شهرته الآفاق، وما زالت الأجيال تتوارث اجتهاداته الفقهية، وتحريراته المذهبية، وتعليقاته القيّمة. قال ابن حجر العسقلاني: "اشتغل في الفقه وبرع فيه إلى الغاية"<sup>(1)</sup>. قال إبراهيم الراميني: وذكر لي جدي أنه حضر مع أخيه الشيخ برهان عند أبي البقاء السبكي، فقال: ما رأيت عيناى أحداً أفقه من والده<sup>(2)</sup>. وكان الحافظان المزي والذهبي يعظّمانه<sup>(3)</sup>. وهذا دليل عظيم منزلته بين أجلاء العلماء في عصره.

---

(1) ابن حجر: ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة. ج6 ص14.

(2) ابن مفلح برهان الدين: المقصد الأرشد. ج2 ص518. العليمي: المنهج الأحمد. ج5 ص118.

(3) ابن مفلح برهان الدين: المقصد الأرشد. ج2 ص519. العليمي: المنهج الأحمد. ج5 ص119.

قال العليمي: وحيد دهره، وفريد عصره، شيخ الإسلام، وأحد الأئمة  
الأعلام<sup>(1)</sup>.

وقال ابن عبد الهادي: له اطلاعٌ زائد، ونقلٌ كثير، كان مقدماً في عصره،  
مرفوعاً في دهره<sup>(2)</sup>.

وقال: الشيخ الفقيه النحوي الأصولي<sup>(3)</sup>.

وقال السفاريني: الإمام المحقق والهام المدقق<sup>(4)</sup>.

قال ابن حميد: الإمام العلامة شيخ الإسلام زين الحفاظ الأعلام<sup>(5)</sup>.

وكان الشيخ ابن تيمية يقول له: ما أنت ابن مفلح بل أنت مفلح<sup>(6)</sup>.

---

(1) العليمي: المنهج الأحمد. ج5 ص118.

(2) ابن الميرد: الجوهر المنضد. ص114.

(3) ابن الميرد: الجوهر المنضد. ص112.

(4) السفاريني، محمد بن أحمد: إجازة محمد مرتضى الزبيدي. مخطوط من المخطوطات المصورة

في مكتبة الحرم المكي الشريف. الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين. المملكة العربية

السعودية. ص67.

(5) ابن حميد: السحب الوايلة. ج3 ص1089.

(6) ابن مفلح برهان الدين: المقصد الأرشد. ج2 ص519. العليمي: المنهج الأحمد.

ج5 ص118. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب. ج8 ص340.



وقال ابن كثير: كان بارعاً فاضلاً متفنناً في علوم كثيرة، ولا سيما علم  
الفروع<sup>(1)</sup>.

هذه شهادة من العلامة المُحدِّث المفسِّر ابن كثير، لا يستهان بها، فمحمد  
الراميني؛ كان آية في العبقرية والنبوغ، والتفنن بسائر العلوم. وشهادات  
نوابغ عصره، وأعلام وقته تتوالى في حمده، وتبجيل سيرته، وبيان فضله،  
وجلاء عبقريته.

وقال جمال الدين المرادوي: "ولم يُرَ في زمانه في المذاهب الأربعة من له  
محفوظات أكثر منه"<sup>(2)</sup>. فكان موسوعة فقهية متنقلة.

وقال ابن تغري بردي: "كان فقيهاً بارعاً مصنفاً"<sup>(3)</sup>.

وقيل: العلامة أفضى القضاة الشيخ شمس الدين الإمام العالم  
العلامة<sup>(4)</sup>.

---

(1) ابن كثير الدمشقي، إسماعيل بن عمر: البداية والنهاية. دار الفكر. 1407 هـ / 1986 م.

ج 14 ص 294.

(2) العليبي: المنهج الأحمد. ج 5 ص 118.

(3) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة. ج 11 ص 16.

(4) ابن طولون: القلائد الجوهريّة. ج 1 ص 243، 244. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب.

ج 8 ص 340.

قال الذهبي: له عمل، ونظر في رجال السنن، ناظر، وسمع، وكتب،  
وتقدم<sup>(1)</sup>.

وهذا يدل على مكانته في علم الحديث، ومعرفة الأسانيد؛ فاستفاد من  
ذلك في علم الفقه، واستنباط المسائل، وترجيح الأقوال.

قال ابن العماد: "أقضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح  
الشيخ الإمام العلامة، وحيد دهره، وفريد عصره، شيخ الإسلام، وأحد  
الأئمة الأعلام. تفقه وبرع، ودرس وأفتى، وناظر وحدّث، وأفاد<sup>(2)</sup>.

وقال الشطي: الإمام العالم العلامة وحيد عصره، وفريد دهره، شيخ  
الإسلام، وأحد الأئمة الأعلام<sup>(3)</sup>.

---

(1) الذهبي: معجم محدثي الذهبي. ص178. ابن مفلح برهان الدين: المقصد الأرشيد.  
ج2 ص519. العليمي: المنهج الأحمدي. ج5 ص118. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب.  
ج8 ص340.

(2) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب. ج8 ص340.

(3) الشطي: مختصر طبقات الحنابلة. ص70.

## المطلب الثاني

### مكانة شيخ الإسلام محمد بن مفلح في المذهب الحنبلي

هناك رابط مشترك، انخرط في سلكه علماء رامين أنهم كانوا حنابلة.

وكان العلامة محمد بن مفلح موسوعي المعرفة، تفقه في جميع المذاهب الفقهية، ولم يُعرف في زمنه أحفظ منه للمذاهب الفقهية، ومع ذلك كان حنبلياً المذهب في الفقه، "وكان آية وغاية في نقل مذهب الإمام أحمد"<sup>(1)</sup>.

قال ابن القيم لقاضي القضاة موفق الدين الحجاوي: ما تحت قبة الفلك أعلم بمذهب الإمام أحمد من ابن مفلح هذا، وعمره نحو العشرين<sup>(2)</sup>.

قال ابن العماد الحنبلي: وحسبك بهذه الشهادة من مثل هذا<sup>(3)</sup>.

قال العليمي: "تفقه في المذهب الحنبلي حتى برع فيه"<sup>(4)</sup>.

---

(1) ابن كثير: البداية والنهاية. ج14 ص294. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب. ج8 ص340.

(2) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب. ج8 ص340.

(3) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب. ج8 ص340.

(4) العليمي: المنهج الأحمد. ج5 ص118.

قال ابن عبد الهادي: قُدِّم قوله على طائفة من الأصحاب، ووصف  
بكثره النقل، والاطلاع، واليد العليا في ذلك. ويقال: أفقه أصحاب  
الشيخ ابن تيمية<sup>(1)</sup>.

قال الصفدي: كان قد برع في الفروع، ونال الغاية فيها من الشروع،  
ومهد في الأحكام، وبهر في الأحكام، يستحضر فروعاً كثيرة من مذهبه  
كلها غرائب، ويرسل منها في أغراضه سهاماً صوائب<sup>(2)</sup>.

وقال إبراهيم الراميني: وحيد دهره، وفريد عصره شيخ الحنابلة في  
وقته، بل شيخ الإسلام، وأوحد الأئمة الأعلام<sup>(3)</sup>.

وقال الألوسي: كان آية وغاية في نقل مذهب الإمام أحمد<sup>(4)</sup>.

وقال المرداوي: وَإِنْ كَانَ التَّرْجِيحُ مُخْتَلِفًا بَيْنَ الْأَصْحَابِ فِي مَسَائِلَ  
مُتَجَاذِبَةِ الْمَأْخِذِ، فَالِإِعْتِمَادُ فِي مَعْرِفَةِ الْمَذْهَبِ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مَا قَالَهُ  
الْمُصَنِّفُ، وَالْمَجْدُ، وَالشَّارِحُ، وَصَاحِبُ الْفُرُوعِ<sup>(5)</sup>، وَالْقَوَاعِدِ الْفِقْهِيَّةِ،

---

(1) ابن المبرد: الجوهر المنضد. ص 114.

(2) الصفدي: أعيان العصر وأعوان انصر. ج 5 ص 269.

(3) ابن مفلح برهان الدين: المقصد الأرشد. ج 2 ص 518.

(4) الألوسي: جلاء العينين. ص 38.

(5) صاحب الفروع، هو محمد بن مفلح.

وَالْوَجِيزِ، وَالرَّعَائِيَيْنِ، وَالنَّظْمِ، وَالْخُلَاصَةِ، وَالشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ، وَابْنِ  
عَبْدُوسٍ فِي تَذَكُّرَتِهِ. فَإِنَّهُمْ هَدَّبُوا كَلَامَ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَمَهَّدُوا قَوَاعِدَ الْمَذْهَبِ  
بَيِّنِينَ. فَإِنْ اِخْتَلَفُوا فَاَلْمَذْهَبُ: مَا قَدَّمَهُ صَاحِبُ " الْفُرُوعِ " فِيهِ فِي مُعْظَمِ  
مَسَائِلِهِ<sup>(1)</sup>.

فقول محمد بن مفلح الراميني هو القول الفصل في مذهب الحنابلة إذا ما  
اختلفوا في مسألة. فالمذهب الحنبلي له طرقه في ترجيح الروايات عن  
الإمام أحمد، وسلكوا في طرق الترجيح مسالك؛ منها الترجيح من جهة  
شيوخ المذهب، ومن هؤلاء الشيوخ الذين يترجح بأقوالهم الشيخ محمد  
بن مفلح<sup>(2)</sup>.

وقال ابن بدران: أحد المجتهدين في المذهب<sup>(3)</sup>.

وقال الدكتور عبد الملك دهيش: وللشيخ محمد بن مفلح مكانة علمية  
في المذهب الحنبلي لم يبلغها إلا القلائل في مذهبه؛ لما له من سعة في العلم،  
وعظم مثابرته فيه. ولو لم يكن للشيخ ابن مفلح سوى كتابه الفروع،

---

(1) المرادوي، علي بن سليمان الدمشقي الصالحي: الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف. ط2.

دار إحياء التراث العربي. ج1 ص17. وصاحب الفروع هو محمد بن مفلح.

(2) أبو زيد: المدخل المفصل إلى مذهب الإمام أحمد. ج1 ص294.

(3) ابن بدران: المدخل إلى مذهب الإمام أحمد. ص419.

لكفاه ورفع شأنه. وكان الشيخ من أوائل العلماء الذين سعوا لتحقيق،  
وتنقيح المذهب الحنبلي<sup>(1)</sup>.

---

(1) دهيش، عبد الملك: المنهج الفقهي العام لعلماء الحنابلة. ط1. بيروت: دار خضر.  
1421هـ/2000م. ص97.

## المطلب الثالث

### ثناء العلماء على سيرته العطرة

قال الذهبي: كان ذا حظ من زهد، وتعفف، وصيانة، وورع تخين، ودين متين<sup>(1)</sup>.

وكان السبكي<sup>(2)</sup> يثني عليه كثيراً<sup>(3)</sup>.

وقال الحافظ محمد بن موسى ابن سند: كان ذا حظ من زهد، وتعفف، وصيانة، وورع تخين، ودين متين، وشكرت سيرته، وأحكامه<sup>(4)</sup>.

---

(1) الذهبي، محمد بن أحمد: ذبول العبر في خبر من غير. حققه أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1405هـ/1985م. ج4 ص196. ابن طولون: القلائد الجوهريّة. ج1 ص243، 244. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب. ج8 ص340.

(2) هو: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ، الْقَاضِي الْعَلَّامَةُ بِهِاءُ الدِّينِ أَبُو الْبَقَاءِ السُّبْكِيُّ. إِمَامٌ مُتَبَحَّرٌ مُنَاطِرٌ بِصِيرٍ بِالْعِلْمِ مُحْكَمٌ لِلْعَرَبِيَّةِ وَعَظِيمٌ. الذهبي: المعجم المختص بالمحدثين. ص237.

(3) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب. ج8 ص340.

(4) ابن حجر: ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة. ج6 ص14. ابن مفلح برهان الدين: المقصد الأرشد. ج2 ص519. ابن طولون: الثغر البسام. ص303.

وقال ابن عبد الهادي: الشيخ الإمام العالم العلامة البارع الأوحد المحقق شيخ الإسلام قدوة الأنام الفقيه النحوي الأصولي<sup>(1)</sup>.

وقال ابن حميد مفتي مكة: الإمام العلامة شيخ الإسلام، وزين الحفاظ الأعلام<sup>(2)</sup>.

وقال الشطي: الإمام العالم العلامة أفضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله وحيد دهره، وفريد عصره، شيخ الإسلام، وأحد الأئمة الأعلام<sup>(3)</sup>.

ومن عجائب ذكائه، وآية حفظه "أنه كان يمشي في مكان، فدفعت إليه فتوى، فكتب جوابها في أربعمئة سطر، لم يتوقف في كتابتها على مطالعة، ولا فكر.."<sup>(4)</sup>.

---

(1) ابن المبرد: الجوهر المنضد. ص112.

(2) ابن حميد: السحب الوابلة. ج3 ص1089.

(3) الشطي: مختصر طبقات الحنابلة. ص70.

(4) ابن مفلح: كتاب الفروع. من باب صوم التطوع إلى نهاية كتاب المناسك. تحقيق د بندر الدعجاني. ج1 ص38.



## المبحث الرابع

### زواجه وأولاده

تزوج محمد بن مفلح ابنة القاضي جمال الدين يوسف بن محمد المرداوي، وأنجب منها سبعة أولاد؛ منهم ثلاث بنات، وأربعة ذكور. والذكور هم:

- 1: إبراهيم. ولقبه برهان الدين، وتقي الدين (ت803هـ/1401م).
- 2: عبد الرحمن. ولقبه زين الدين (ت788هـ/1386م).
- 3: عبد الله. ولقبه شرف الدين (ت834هـ/1431م).
- 4: أحمد. ولقبه شهاب الدين (ت814هـ/1412م) (1).

ساهم أبناؤه الأربعة في الحركة العلمية في عصورهم، بتفاوت فيما بينهم، واثنان منهم تسلسل العلم في نسلهم، وهما؛ إبراهيم، وعبد الله. واثنان لم تحمل كتب التراجم نسلاً علمياً لهما، وهم؛ عبد الرحمن، وأحمد.

---

(1) ابن مفلح برهان الدين: المقصد الأرشد. ج2 ص518. ابن حميد: السحب الوابلة. ج3 ص1091.

## المبحث الخامس

### الوظائف والأعمال التي قام بها

أولاً: توليه القضاء نيابة عن والد زوجته القاضي جمال الدين المرداوي. عُرِضَ منصب القضاء على العلامة جمال الدين المرداوي، فاعتذر عن ذلك، ثم قبل، وبعدها أرسل العلامة محمد بن مفلح زوج ابنته؛ ليقوم بهذه المهمة، وأنابه عنه، وروى ابن كثير قصة ذلك فقال: "وَفِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ رَمَضَانَ بُكْرَةَ النَّهَارِ اسْتُدْعِيَ الشَّيْخَ جَمَالَ الدِّينِ المُرْدَاوِيَّ مِنَ الصَّالِحِيَّةِ إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ، وَكَانَ تَقْلِيدُ الْقَضَاءِ لِمَذْهَبِهِ قَدْ وَصَلَ إِلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ، فَأُحْضِرَتِ الْخُلْعَةُ بَيْنَ يَدَيْ النَّائِبِ وَالْقُضَاةِ الْبَاقِينَ، وَأُرِيدَ عَلَى لُبْسِهَا، وَقَبُولِ الْوِلَايَةِ فامتنع، فألحوا عليه فصمم، وبالغ في الامتناع، وَخَرَجَ وَهُوَ مُغْضَبٌ، فَرَاحَ إِلَى الصَّالِحِيَّةِ فَبَالَغَ النَّاسُ فِي تَعْظِيمِهِ، وَبَقِيَ الْقُضَاةُ يَوْمَ ذَلِكَ فِي دَارِ السَّعَادَةِ، ثُمَّ بَعَثُوا إِلَيْهِ بَعْدَ الظُّهْرِ؛ فَحَضَرَ مِنَ الصَّالِحِيَّةِ فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى قَبِلَ، وَلَبَسَ الْخُلْعَةَ، وَخَرَجَ إِلَى الْجَامِعِ، فَقُرِئَ تَقْلِيدُهُ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَاجْتَمَعَ مَعَهُ الْقُضَاةُ، وَهَنَأَ النَّاسُ، وَفَرِحُوا بِهِ؛ لِدَيَانَتِهِ، وَصِيَانَتِهِ، وَفَضِيلَتِهِ وَأَمَانَتِهِ. وَبَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ بِأَيَّامٍ حَكَمَ الْفَقِيهُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُفْلِحِ الْحَنْبَلِيِّ نِيَابَةً عَنِ قَاضِي الْقُضَاةِ جَمَالِ الدِّينِ

المُرْدَاوِيُّ المُقْدِسِيُّ<sup>(1)</sup>. وقالوا: ناب في الحكم عن والد زوجته قاضي  
القضاة جمال الدين المرداوي؛ فشكرت سيرته، وأحكامه<sup>(2)</sup>.

### ثانياً: التدريس:

درّس، وناظر، وصنّف، وأفاد<sup>(3)</sup>. والمدارس العلمية كانت محجّ طلاب  
العلم، ومجمع العلماء الأعلام، وملتقى الفقهاء الأجلاء، ودرّس شيخ  
الإسلام محمد بن مفلح الراميني بعدد من المدارس منها:

1: المدرسة الصاحبة<sup>(4)</sup>.

هي من مدارس الحنابلة بالصاحية. وواقفة الصاحبة بقاسيون: ربيعة

---

(1) ابن كثير: البداية والنهاية. ج14 ص294.

(2) الذهبي: العبر في خبر من غير. ج4 ص196. ابن كثير: البداية والنهاية. ج14 ص294. ابن  
مفلح برهان الدين: المقصد الأرشدي. ج2 ص518. العليمي: المنهج الأحمد. ج5 ص119.  
ابن طولون: القلائد الجوهريّة. ج1 ص244. ابن طولون: الثغر البسام. ص303. ابن  
قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد: تاريخ ابن قاضي شهبة. تحقيق عدنان درويش. دمشق:  
المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية. 1977م. ج2 ص674.

(3) ابن طولون: القلائد الجوهريّة. ج1 ص243، 244. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب.  
ج8 ص340.

(4) ابن طولون: القلائد الجوهريّة. ج1 ص243. ابن مفلح برهان الدين: المقصد الأرشدي.  
ج2 ص519. العليمي: المنهج الأحمد. ج5 ص118. ابن حميد: السحب الوابلة.  
ج3 ص1093.

خَاتُونِ بِنْتُ أَيُّوبَ أُخْتُ السُّلْطَانِ صَالِحِ  
الدِّينِ (ت 643هـ / 1246م)<sup>(1)</sup>. أوقفتها على الحنابلة، وكان في خدمتها  
الشيخة الصالحة العاملة أمة اللطيف بنت الصالح الحنبلي، وكانت فاضلة  
لها تصانيف، وهي التي أرشدتها إلى وقف المدرسة الصاحبة بقاسيون على  
الحنابلة<sup>(2)</sup>. وكان يوم افتتاح المدرسة يوماً مشهوداً، وحضرت الواقعة  
الحفل من وراء الستر<sup>(3)</sup>. وكان أئمة المذهب الحنبلي هم الذين تولوا  
التدريس في المدرسة الصاحبة.

2: مدرسة أبي عمر<sup>(4)</sup>.

أوقف هذه المدرسة كبير شيوخ الحنابلة؛ الشيخ أبو عمر الجماعيلي  
المقدسي محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة القدوة الزاهد أخو العلامة  
موفق الدين. وكان من الأولياء المشهورين، وحضر جنازته أكثر من

---

(1) ابن كثير: البداية والنهاية. ج 13 ص 128. النعمي: الدارس في تاريخ المدارس. ج 2 ص 62.

(2) الصفدي: الوافي بالوفيات. ج 14 ص 67. النعمي: الدارس في تاريخ المدارس. ج 2 ص 63.

(3) ابن طولون: القلائد الجوهريّة. ج 1 ص 240.

(4) ابن مفلح برهان الدين: المقصد الأرشد. ج 2 ص 519. العلمي: المنهج الأحمد.

ج 5 ص 118. ابن حميد: السحب الوايلة. ج 3 ص 1093. الحافظ، محمد مطيع: المدرسة

العمرية بدمشق. ط 1. بيروت: دار الفكر المعاصر. دمشق: دار الفكر.

1421هـ / 2000م. ص 250.

عشرين ألفاً<sup>(1)</sup>. قال الذهبي: كان إماماً فاضلاً مقرئاً عابداً قانتاً لله خائفاً من الله منيباً إلى الله كثير النفع لخلق الله ذا أوراد، وتهجد، واجتهاد، وأوقات مقسمة على الطاعة من الصلاة، والصيام، والذكر، وتعليم العلم، والفتوة، والمرورة، والخدمة، والتواضع رضي الله عنه وأرضاه، فلقد كان عديم النظير في زمانه (ت607هـ/1211م)<sup>(2)</sup>.

3: المدرسة السلامية<sup>(3)</sup>.

4: المدرسة الصدرية<sup>(4)</sup>.

أوقف المدرسة الصدرية صدر الدين أسعد بن المنجاة بن بركات بن

---

(1) ابن طولون: القلائد الجوهريّة. ج1 ص249.

(2) الذهبي: العبر في خبر من غير. ج3 ص143. وانظر: الصفدي: الوافي بالوفيات. ج2 ص83.

(3) ابن مفلح برهان الدين: المقصد الأرشد. ج2 ص519. العليمي: المنهج الأحمد. ج5 ص118. ابن حميد: السحب الوابلة. ج3 ص1093. وهناك في القدس مدرسة باسم السلامية، ولم أعثر عليها في مدارس دمشق. قال مجير الدين الحنبلي: المدرسة السلامية بباب شرف الأنبياء تجاه المعظمية، وهي بجوار المدرسة الدويدارية من جهة الشمال واقفها الخواجه مجد الدين أبو الفدا إسماعيل السلامي، ولم اطلع على تاريخ وقفها، والظاهر أنه بعد السبعائة. العليمي، عبد الرحمن بن محمد: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل. تحقيق عدنان نباتة. عمان: مكتبة دنديس. ج2 ص42.

(4) ابن مفلح برهان الدين: المقصد الأرشد. ج2 ص519. العليمي: المنهج الأحمد. ج5 ص118. ابن حميد: السحب الوابلة. ج3 ص1093.

مؤمل التنوخي المغربي ثمَّ الدَّمَشَقِيُّ الحُنَيْلِيُّ أَحَدُ المُعَدِّلِينَ، ذَوِي الأَمْوَالِ،  
والمُرُوءَاتِ، وَالصَّدَقَاتِ الدَّارَةَ البَارَّةَ، وَقَفَ مَدْرَسَةً  
لِلْحَنَابِلَةِ (ت 657هـ/1259م)<sup>(1)</sup>.

5: مشيخة دار الحديث العادلية<sup>(2)</sup>.

بدأت هذه المدرسة؛ إذ شرع نور الدين زنكي في إنشاء مدرسة كبيرة  
للسَّافِعيَّة لفضله، وأدركه الأَجَل دون إِدْرَاك عَمَلِهَا، وَهِيَ المَدْرَسَةُ  
العادلية الآن الَّتِي بناها بعده المَلِكُ العَادِلُ أَبُو بَكْرٍ بنِ أَيُّوبَ أَخُو صَلاَحِ  
الدِّينِ، وَفِيهَا تَرَبَّتْهُ، ثُمَّ لَمَّا بَنَاهَا المَلِكُ العَادِلُ بَنَاهَا هَذَا البِنَاءَ المَتَقَنَ المُحْكَمَ  
الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ فِي بُنْيَانِ المَدَارِسِ<sup>(3)</sup>.

---

(1) ابن كثير: البداية والنهاية. ج 13 ص 216. الذهبي: العبر في خبر من غبر. ج 3 ص 286.  
وكانت الصَّدْرِيَّة قاعة فاشترها منه ابن المُنْجَا، وَوَقَّفَهَا مدرسة. الذهبي، محمد بن أحمد:  
تاريخ الإسلام وَوَفِيَاتِ المَشَاهِيرِ وَالأَعْلَامِ. تحقيق: د. بشار عَوَّاد معروف. ط 1. دار  
الغرب الإسلامي. 2003 م. ج 14 ص 436. وانظر: النعيمي: المدارس في تاريخ  
المدارس. ج 2 ص 67.

(2) ابن مفلح برهان الدين: المقصد الأرشد. ج 2 ص 519. وفيه مدرسة الحديث العالمية.  
العلمي: المنهج الأحمدي. ج 5 ص 118. ابن حميد: السحب الوابلة. ج 3 ص 1093.

(3) أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل: عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية.  
تحقيق إبراهيم الزبيق. ط 1. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1418هـ/1997م.  
ج 2 ص 264. وانظر: النعيمي: المدارس في تاريخ المدارس. ج 1 ص 136.

### ثالثاً: الإفتاء:

قام شيخ الإسلام محمد بن مفلح بمهمة الإفتاء في الشام<sup>(1)</sup>. وكان يسطّر الفتاوى فيما ينزل من نوازل في حياة الناس، ويصدر ذلك عمّا قرره الحنابلة في قواعدهم الفقهية، وطرقهم في الاستدلال، والاستنباط. وكان ابن مفلح شيخاً كبيراً في هذا الفنّ الدقيق؛ فهو جامع في ذهنه لفقه الحنابلة، ومميز للأقوال صحة، وضعفاً، ومطلع على بقية المذاهب الفقهية، ويرجح ما قوي دليله، ويعرض عن ما ضعفت حجته. وكتابه الفروع آية في عرض الأقوال، ومقارنة المذاهب. ومما يدلّ على غزارة علمه، وآية حفظه "أنه كان يمشي في مكان، فدفعت إليه فتوى، فكتب جوابها في أربعمئة سطر، لم يتوقف في كتابتها على مطالعة، ولا فكر"<sup>(2)</sup>.

---

(1) الذهبي: المعجم المختص. ص265. ابن طولون: القلائد الجوهريّة. ج1 ص243، 244.

(2) ابن مفلح: كتاب الفروع. من باب صوم التطوع إلى نهاية كتاب المناسك. تحقيق د بندر الدعجاني. ج1 ص38.

## المبحث السادس

### كتبه ومصنفاته

كتبه<sup>(1)</sup>:

صنف العلامة محمد بن مفلح الراميني مصنفات كثيرة نفيسة منها:

1: الفروع في الفقه.

اشتهر في الآفاق، وهو من أجلّ الكتب وأنفعها، وأجمعها للفوائد<sup>(2)</sup>.  
فلعل ابن مفلح سمّى بهذا الاسم؛ لأجل أن فيه من كثرة الفروع  
وتحريها، ما لا يسبقه إليه سابق، ولم يدركه من بعده لاحق<sup>(3)</sup>.

وقال ابن حجر في الدرر: "وأورد فيه من الفروع الغريبة ما بهر  
العلماء"<sup>(4)</sup>، وجمع فيه غالب المذهب وكان يسمى مكنسة المذهب، لكنه لم

---

(1) ابن مفلح برهان الدين: المقصد الأرشد. ج2 ص519-520. العليمي: المنهج الأحمد.  
ج5 ص119. ابن الميرد: معجم الكتب. ص100. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب.  
ج8 ص341. ابن حميد: السحب الوابلة. ج3 ص1093. البغدادي، إسماعيل: إيضاح  
المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بغداد: مكتبة المثني.  
ج2 ص1256.

(2) ابن مفلح برهان الدين: المقصد الأرشد. ج2 ص520.

(3) التركي: المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته. ج1 ص459.

(4) ابن حجر: الدرر الكامنة. ج6 ص14.



بيضه كله، ولم يقرأ عليه<sup>(1)</sup>. واهتم بذكر الراجح في مذهب أحمد بن حنبل، وذكر ما أجمع عليه الأئمة الأربعة، وما كان فيه خلاف معهم على التفصيل، وبهذا يعدّ كتابه من الفقه المقارن<sup>(2)</sup>. وهو من أجلّ الكتب، وأنفعها، وأجمعها للفوائد<sup>(3)</sup>.

قال المرادوي في تصحيح الفروع عن كتاب الفروع لابن مفلح: "من أعظم ما صنّف في فقه الإمام الرباني أبي عبد الله أحمد بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني قدس الله روحه، ونور ضريحه، نفعاً، وأكثرها جمعاً، وأتمها تحريراً، وأحسنها تحبيراً، وأكملها تحقيقاً، وأقربها إلى الصواب طريقاً، وأعدلها تصحيحاً، وأقومها ترجيحاً، وأغزرها علماً، وأوسطها حجماً؛ قد اجتهد في تحريره وتصحيحه، وشمر عن ساعد جده في تهذيبه وتنقيحه؛ فحرر نقوله، وهذّب أصوله، وصحح فيه المذهب...، ومرجع الأصحاب في هذه الأيام إليه، وتعويلهم في التصحيح والتحرير عليه؛ لأنه اطلع على كتب كثيرة، ومسائل غزيرة، مع تحرير وتحقيق، وإمعان

---

(1) ابن المبرد: الجوهر المنضد. ص 113. ابن حميد: السحب الوابلة. ج 3 ص 1093.

(2) ابن مفلح المقدسي الراميني، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج: كتاب الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرادوي. ط 1. تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي.

بيروت: مؤسسة الرسالة. 1424 هـ / 2003 م ج 1 ص 6-8.

(3) ابن حميد: السحب الوابلة. ج 3 ص 1093.

نظر، وتدقيق؛ فجزاه الله أحسن الجزاء، وأثابه جزيل النعماء"<sup>(١)</sup>.

وقال ابن بدران: هَذَا الْكِتَابُ قَلَّ أَنْ يُوجَدَ نَظِيرُهُ<sup>(٢)</sup>.

وقد حوى من الفروع ما بهر العقول كثرة، وتحريراً، واستدلالاتاً، وتعليلاً، واتفاقاً واختلافاً في المذهب، وللأئمة الثلاثة؛ حتى صار مطلباً لأهل كل مذهب. وهذا الكتاب الحافل، معتمد لدى الحنابلة في تصحيح المذهب، وترجيحه، وتحقيق متنه، وتنقيحه<sup>(٣)</sup>.

وَوُصِفَ كِتَابُهُ أَنَّهُ مَفِيدٌ جَدًّا<sup>(٤)</sup>.

طُبِعَ هَذَا الْكِتَابُ عِدَّةَ طَبَعَاتٍ، بِحَوَاشٍ، وَتَعْلِيقَاتٍ كَثِيرَةٍ، وَمِنْ أَجُودِ طَبَعَاتِهِ، مَا صَدَرَتْ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ عَبْدِ اللَّهِ التَّرْكِيِّ، عَنِ مَوْسَسَةِ الرِّسَالَةِ، وَدَارِ الْمَوْيِدِ.

2: الآداب الشرعية الكبرى، ثلاثة مجلدات<sup>(٥)</sup>.

---

(1) المرادوي، علي بن سليمان: تصحيح الفروع. حاشية على كتاب الفروع. تحقيق د عبد الله التركي. ج1 ص4.

(2) ابن بدران: المدخل إلى مذهب الإمام أحمد. ص 437.

(3) أبو زيد: المدخل المفصل إلى مذهب الإمام أحمد. ج2 ص755، 756.

(4) المقرئزي، أحمد بن علي: كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك. صححه محمد مصطفى زيادة.

ج4 ص265. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة. ج11 ص16. ابن إياس: بدائع

الزهور. ج1 ص589.

(5) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب. ج8 ص341.

- 3: الآداب الشرعية الوسطى مجلدان<sup>(1)</sup>.
- 4: الآداب الشرعية الصغرى مجلد، أبداع فيها وجمع<sup>(2)</sup>.
- 5: حاشية على المقنع، مفيدة جداً<sup>(3)</sup>.
- 6: النكت على المحرر<sup>(4)</sup>.
- 7: كتاب في أصول الفقه. هذا فيه حذو ابن الحاجب في مختصره، لكن فيه من النقول، والفوائد، ما لا يوجد في غيره، وليس للحنابلة أحسن منه<sup>(5)</sup>. وطبع هذا الكتاب بتحقيق الدكتور فهد بن محمد السدحان، منشورات مكتبة العبيكان.
- 8: تعليقه على محفوظه، منتقى أحكام مجد الدين، مجلدان<sup>(6)</sup>.

- 
- (1) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب. ج 8 ص 341.
- (2) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب. ج 8 ص 341.
- (3) ابن حميد: السحب الوابلة. ج 3 ص 1093. أبو زيد: المدخل المفصل إلى مذهب الإمام أحمد. ص 726.
- (4) البغدادي: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون. ج 4 ص 678. الزركلي: الأعلام. ج 7 ص 107.
- (5) ابن حميد: السحب الوابلة. ج 3 ص 1093. وانظر: عبد الله المراغي في كتابه الفتح المبين في طبقات الأصوليين. ج 1 ص 179.
- (6) ابن كثير: البداية والنهاية. ج 14 ص 294. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب. ج 8 ص 341.

## وفاته

توفي رحمه الله تعالى ليلة الخميس بعد العشاء ثاني رجب، سنة 762هـ/1361م، وفي الوفيات والمقصد الأرشدي ذكر أصحاب الإمام أحمد لبرهان الدين حفيده: سنة 763هـ/1362م، وكذا في الدرر، وصلي عليه يوم الخميس، بعد الظهر بالجامع المظفري، ودفن بسفح قاسيون بصالحية دمشق، قرب الشيخ الموفق "موفق الدين بن قدامة"، ولم يدفن هناك حاكم قبله، وله بضع وخمسون سنة. وكانت جنازته حافلة، حضرها القضاة، والأعيان<sup>(1)</sup>.

وبوفاة هذا العَلم انطوت صفحات ذهبية وسيرة عاطرة، ما زالت تذكر، رحمه الله تعالى، وأسكنه فراديس الجنان.  
ومن هذا العَلم بدأ نجم آل المفلح النجباء بالظهور. وسُطَّرت مفاخرهم في القراطيس، والسطور.

---

(1) ابن كثير: البداية والنهاية. ج14 ص294. ابن رافع: الوفيات. ج2 ص253. ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة. ج6 ص14. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة. ج11 ص16. ابن مفلح برهان الدين: المقصد الأرشدي. ج2 ص520. العليبي: المنهج الأحمد. ج5 ص120. السخاوي: الذيل التام. ج1 ص192. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب. ج8 ص341. ابن حميد: السحب الوابلة. ج3 ص1093.

## قائمة المراجع

ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب. إشراف عبد القادر الأرنؤوط. دمشق. بيروت: دار ابن كثير. ط1. 1416هـ/1995م.

ابن المبرد، يوسف بن الحسن: الجواهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد. تحقيق د عبد الرحمن العثيمين. ط1. الرياض: مكتبة العبيكان. 1421هـ/2000م.

ابن المبرد، يوسف بن حسن: معجم الكتب. تحقيق يسرى عبد الغني البشري. مصر: مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع.

ابن إياس الحنفي، محمد بن أحمد: بدائع الزهور في وقائع الدهور. تحقيق محمد مصطفى. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب. 1404هـ/1984م.

ابن بدران، عبد القادر بن أحمد: المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط2. بيروت: مؤسسة الرسالة. بيروت. 1401هـ.

ابن بدران، عبد القادر بن أحمد: منادمة الأطلال ومسامرة الخيال. تحقيق زهير الشاويش. ط2. بيروت: المكتب الإسلامي.

ابن تغري بردي، يوسف الأتابكي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر  
والقاهرة. مصر : المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة  
والطباعة والنشر.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة.  
ط2. حيدر آباد الهند: تحقيق د. محمد عبد المعيد خان. طبعة  
مجلس دائرة المعارف العثمانية.

ابن حميد، محمد بن عبد الله النجدي المكي: السحب الوابلة على ضرائح  
الحنابلة. حققه وقدم له وعلق عليه بكر أبو زيد والدكتور عبد  
الرحمن بن سليمان العثيمين. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.  
1416هـ/1996.

ابن رافع، أحمد بن حسن بن الخطيب: الوفيات. تحقيق عادل نويهض.  
ط2. بيروت: دار الآفاق الجديدة. 1978م.

ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد: ذيل طبقات الحنابلة. تحقيق: د  
عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. ط1. الرياض: مكتبة  
البيكان. 1425هـ/2005م.

ابن طولون، محمد الصالحي: الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام.  
مستخرج من موقع: (مكتبة العرب). غير موافق للمطبوع.

ابن طولون، محمد: القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية. تحقيق محمد أحمد دهمان. دمشق: مجمع اللغة العربية.

ابن قاضي شهبه، أبو بكر بن أحمد: تاريخ ابن قاضي شهبه. تحقيق عدنان درويش. دمشق: المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية. 1977م.

ابن كثير الدمشقي، إسماعيل بن عمر: البداية والنهاية. دار الفكر. 1407 هـ / 1986م.

ابن مفلح المقدسي الراميني، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج: كتاب الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي. ط1. تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1424 هـ / 2003م.

ابن مفلح، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله: المقصد الأرشدي في ذكر أصحاب الإمام أحمد. تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. ط1. الرياض: مكتبة الرشد. 1410 هـ / 1990م.

ابن مفلح، محمد بن محمد: كتاب الفروع. بتحقيق د بندر الدعجاني . رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى. 1424 هـ.

أبو زيد، بكر عبد الله: المدخل المفصل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل.  
دار العاصمة.

أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل: عيون الروضتين في أخبار الدولتين  
النورية والصلاحية. تحقيق إبراهيم الزبيق. ط1. بيروت:  
مؤسسة الرسالة. 1418هـ/1997م.

الآلوسي، نعمان بن محمود: جلاء العينين في محاكمة الأحمدين. مطبعة  
المدني. 1401هـ/1981م.

بدوي، عمار توفيق: مجلة الإسراء المقدسية. بحث شيخ الإسلام محمد  
بن مفلح الراميني. عدد50. القدس: دار الإفتاء الفلسطينية.  
بدوي، عمار توفيق: العلماء الكرميون عبر ثمانية قرون وأثرهم في  
الحضارة العربية الإسلامية. ط1. فلسطين: طولكرم. اصدار  
بلدية طولكرم. 1423هـ/2002م.

بدوي، عمار توفيق: زين الدين مرعي بن يوسف الكرمني. القدس.  
1437هـ/2016م.

البغدادي، إسماعيل: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن  
أسامي الكتب والفنون. بغداد: مكتبة المثني.



البغدادي، إسماعيل: هدية العارفين. مكتبة المثني. طبعة اسطنبول.  
1955م.

البوريني، الحسن بن محمد: تراجم الأعيان من أبناء الزمان. تحقيق  
صلاح الدين المنجد. دمشق: المجمع العلمي العربي. 1959م.  
التركي، د عبد الله: المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته. بيروت:  
مؤسسة الرسالة. 1423هـ/2001م.

الثقفي، سالم علي: مفاتيح الفقه الحنبلي. ط2. 1402هـ/1982م.  
الحافظ، محمد مطيع: المدرسة لعمرية بدمشق وفضائل مؤسسها. ط1.  
بيروت: دار الفكر المعاصر. دمشق: دار الفكر.  
1421هـ/2000م.

الخالدي، أحمد سامح: أهل العلم بين مصر وفلسطين. منشورات وزارة  
الثقافة الأردنية. ط1. 1968م.

الدباغ، مصطفى: بلادنا فلسطين. بيروت: دار الطليعة. 1988م.  
دهيش، عبد الملك: المنهج الفقهي العام لعلماء الحنابلة. ط1. بيروت: دار  
حضر. 1421هـ/2000م.

الذهبي، محمد بن أحمد: العبر في خبر من غير. تحقيق د. صلاح الدين  
المنجد. ط2. الكويت: مطبعة حكومة الكويت. 1948م.

الذهبي، محمد بن أحمد: المعجم المختص بالحدثين. تحقيق د. محمد الحبيب الهيلة. ط1. الطائف: مكتبة الصديق. 1408هـ-1988م.

الذهبي، محمد بن أحمد: المعين في طبقات المحدثين. تحقيق د. همام عبد الرحيم سعيد. ط1. عمان: دار الفرقان. 1404هـ-2003م.

الذهبي، محمد بن أحمد: ذبول العبر في خبر من غير. حققه أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1405هـ/1985م.

الذهبي، محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء. بيروت: مؤسسة الرسالة. تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي. 1413هـ.

الذهبي، محمد بن أحمد: معجم الشيوخ الكبير. تحقيق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة. المملكة العربية السعودية - الطائف: مكتبة الصديق. ط1. 1408هـ/1988م.

الذهبي، محمد بن أحمد: معجم محدثي الذهبي. تحقيق د. روحية السويقي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1413هـ/1993م.

الزركلي، خير الدين: الأعلام. ط5. بيروت: دار العلم للملايين. السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين: معجم الشيوخ للسبكي. تحقيق د. بشار عواد، آخرون. ط1. دار الغرب الإسلامي. 2004م. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن: الذيل التام على دول الإسلام للذهبي. تحقيق حسن مروة. ط1. الكويت: مكتبة دار العروبة. بيروت: دار ابن العماد. 1413هـ/1992م.

السفاريني، محمد بن أحمد: إجازة السفاريني لمحمد مرتضى الزبيدي. مخطوط من المخطوطات المصورة في مكتبة الحرم المكي الشريف. الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين. المملكة العربية السعودية.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. لبنان، صيدا: المكتبة العصرية.

- الشطى، محمد جميل: مختصر طبقات الحنابلة. دراسة فواز الزمرلي. ط1.  
بيروت: دار الكتاب العربي. 1406هـ/1986م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك: الوافي بالوفيات. تحقيق أحمد  
الأرناؤوط وتركي مصطفى. بيروت: دار إحياء التراث.  
1420هـ/2000م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك: أعيان العصر وأعوان النصر.  
تحقيق د. علي أبو زيد، وآخرون. ط1. بيروت: دار الفكر  
المعاصر. 1418هـ/1998م.
- صلاح الدين، محمد بن شاکر: فوات الوفيات. تحقيق د. إحسان عباس.  
ط1. بيروت: دار صادر. 1974م.
- عبد المهدي، عبد الجليل حسن: الحركة الفكرية في ظل المسجد الأقصى  
في العصرين الأيوبي والمملوكي. عمان: مكتبة الأقصى.  
1980م.
- عثيمين، صالح بن عبد العزيز: تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة.  
تحقيق بكر عبد الله أبو زيد. ط1. بيروت. مؤسسة الرسالة.  
1421هـ/2000م.

العربي، هشام: جغرافية المذاهب الفقهية. القاهرة: دار البصائر.  
1426هـ/2005م.

العلمي، عبد الرحمن بن محمد: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل.  
تحقيق عدنان نباتة. عمان: مكتبة دنديس.

العلمي، مجير الدين أبو اليمن عبد الرحمن بن محمد المقدسي الحنبلي:  
المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد. أشرف على  
تحقيقه وخرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط وحسن مروة.  
ط1. بيروت: دار صادر. دمشق: دار البشائر. 1997م.

الفاسي، محمد بن الحسين: الفكر السامي. ط1. بيروت: دار الكتب  
العلمية. 1416هـ/1995م.

القرشي، عبد القادر بن محمد: الجواهر المضية في طبقات الحنفية.  
كراتشي: مير محمد كتب خانة.

الكتاني، عبد الحي: فهرس الفهارس والأبواب. باعتناء الدكتور إحسان  
عباس. ط2. دار الغرب الإسلامي.

كحالة، عمر رضا: معجم المؤلفين. بيروت: مكتبة المثنى وإحياء التراث.  
المحبي، محمد أمين بن فضل الله: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي  
عشر. بيروت: دار صادر.

- المدني، رشاد عمر: الحياة العلمية في فلسطين في مرحلة الصراع الصليبي.  
ط 1. غزة: مكتبة سمير منصور. 1435هـ/2014م.
- المراغي، عبد الله مصطفى: الفتح المبين في طبقات الأصوليين. مصر:  
مطبعة أنصار السنة المحمدية. 1366هـ/1947م.
- المرداوي، علي بن سليمان الدمشقي الصالحي: الإنصاف في معرفة  
الراجح من الخلاف. ط 2. دار إحياء التراث العربي.
- المرداوي، علي بن سليمان: تصحيح الفروع. حاشية على كتاب الفروع.  
تحقيق د عبد الله التركي.
- المقريزي، أحمد بن علي: كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك. صححه محمد  
مصطفى زيادة.
- النعيمي، عبد القادر بن محمد: الدارس في تاريخ المدارس. تحقيق إبراهيم  
شمس الدين. ط 1. دار الكتب العلمية. 1410هـ/1990م.

## فهرس الموضوعات

- 3 مقدمة
- 5 التمذهب بمذهب الحنابلة في فلسطين وانتشاره فيها
- 13 الفصل الأول: تمهيد
- 15 المبحث الأول: آل مفلح النجباء المفلحين ودورهم في نشر العلم
- 19 المبحث الثاني: الشجرة الزكية من علماء رامين من آل مفلح المفلحين
- 27 الفصل الثاني: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الراميني شيخ آل مفلح النجباء المفلحين (710هـ/1311م-763هـ/1362م).
- 30 المبحث الأول: اسمه ومولده ونسبته ولقبه وكنيته
- 35 المبحث الثاني: نشأته وطلبه العلم على يد الأعلام العظام والعلماء الفخام
- 35 المطلب الأول: نشأته
- 36 المطلب الثاني: شيوخه وطلبه العلم على يد الأعلام العظام والعلماء الفخام

|    |  |
|----|--|
| 46 | المبحث الثالث: مكانته العلمية ومكانته في المذهب الحنبلي وثناء العلماء على سيرته العطرة |
| 46 | المطلب الأول: مكانته العلمية   |
| 50 | المطلب الثاني: مكانة شيخ الإسلام محمد بن مفلح في المذهب الحنبلي                        |
| 54 | المطلب الثالث: ثناء العلماء على سيرته العطرة   |
| 56 | المبحث الرابع: زواجه وأولاده   |
| 57 | المبحث الخامس: الوظائف والأعمال التي قام بها   |
| 57 | القضاء   |
| 58 | التدريس  |
| 62 | الإفتاء  |
| 63 | المبحث السادس: كتبه  |
| 67 | وفاته  |
| 68 | قائمة المراجع  |



## مؤلفات للمؤلف

أولاً: المؤلفات ذات الصلة بالقرآن الكريم والإعجاز البياني:

- 1: مقومات الحضارة وعوامل أفولها من منظور القرآن الكريم.
- 2: الأرض المباركة والمقدسة في القرآن الكريم مقارنة مع نصوص التوراة.

3: الفاصلة القرآنية شكلاً وبلاغة.

4: الصرفة والإعجاز القرآني ما لها وما عليها.

ثانياً: المؤلفات ذات الصلة بفقهاء الشريعة الإسلامية:

- 1: أحكام الجمع بين الصلاتين.
- 2: الجمع بين الصلاتين وقصر صلاة المسافر.
- 3: مسائل مختارة في فقه الديون والقروض.
- 4: صلاة التراويح دراسة حديثة فقهية.
- 5: حكم اللولب في الشريعة الإسلامية وأثره على الحيض والاستحاضة.
- 6: فتاوى الصيام.
- 7: فتاوى الزكاة.
- 8: فتاوى الأسرة في الأحوال الشخصية والعلاقات الأسرية.
- 9: فتاوى المعاملات المالية والكسب والاحتراف.

10: أجوبة السائلين. الجزء الأول.

11: القول المبين في حكم سب الرب والدين.

ثالثاً: المؤلفات ذات الصلة بالتاريخ وتراجم الشخصيات الشهيرة:

1: حفص بن سليمان راوية أهل المشرق للقرآن حياته مقرئاً ومحدثاً.

2: العلماء الكرميون عبر ثمانية قرون وأثرهم في الحضارة العربية

الإسلامية.

3: زهر البساتين في تراجم علماء رامين.

4: العلامة محمد السفاريني ت1188هـ حياته وجهوده العلمية.

5: علي بن المديني شيخ البخاري.

6: موجز البيان في حفص بن سليمان.

7: الشيخ سعيد سمور عمدة السند المتصل بصفتي النهر.

8: زين الدين مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي.

رابعاً: تحقيق المخطوطات:

أ: مخطوطات تتعلق بالتفسير:

1: تحقيق مخطوط "إحكام الأساس في التفسير" للعلامة مرعي الكرمي

ت1033هـ.

ب: مخطوطات تتعلق بالتاريخ:

- 1: تحقيق مخطوط موانح الأنس في زيارتي لوادي القدس . للعلامة اللقيمي " ت1178هـ". تحقيق مشترك.
- 2: تحقيق مخطوط "الخمرة المحسية في الرحلة القدسية". للبكري.
- 3: تحقيق مخطوط الحُلَّة الحقيقية لا المجازية في الرحلة الحجازية. للبكري. تحقيق مشترك.

#### خامساً: المؤلفات ذات الصبغة الاجتماعية الدينية:

- 1: الزواج والطلاق حقائق وأرقام. دراسة إحصائية تحليلية واسعة.
- 2: الزواج المبكر مسألة أثارت الجدل عرض ونقض.
- 3: الرشوة وصورها المُقنَّعة.
- 4: كفالات الأيتام ومقارنتها بالتبني شرعاً وقانوناً.

#### سادساً: المؤلفات ذات الصبغة الأدبية:

- 1: التذوق الأدبي لورد السّحر.
- 2: ديوان شعر مخطوط.